جامعة المدية الدكتور يحي فارس

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم علوم الإعلام و الإتصال

رمزية الأسطورة الشعبية و تفاعلها مع الفضاء السيميائي دراسة تحليلية سيميولوجية لقصر كوردان بالأغواط خلال الفترة الممتدة ما بين نوفمبر2024/ماي2025

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الإتصال

تخصص سمعي بصري

من إعداد الطالبة :

ـ زعبان حفصة ريم

تحت إشراف الأستاذة :

ـ الدكتورة وردية راشدي

السنة الجامعية: 2024/ 2025

جامعة المدية الدكتور يحي فارس

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

قسم علوم الإعلام و الإتصال

رمزية الأسطورة الشعبية و تفاعلها مع الفضاء السيميائي دراسة تحليلية سيميولوجية لقصر كوردان بالأغواط خلال الفترة الممتدة ما بين نوفمبر2024/ماي2025

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الإتصال

تخصص سمعي بصري

من إعداد الطالبة :

ـ زعبان حفصة ريم

تحت إشراف الأستاذة:

ـ الدكتورة وردية راشدي

أمام اللجنة المشكلة من:

الأستاذ الدكتور: سعد شاكر إبراهيم فزاني.....رئيسا

الأستاذة الدكتورة : راشدي وردية .....مشرفة مقررة

الأستاذ الدكتورمعياش إدير.....عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل

و تقديمه بشكله النهائي

و أتقدم بجزبل الشكر و العرفان إلى الدكتورة الفاضلة راشدي وردية

التي لم تبخل عليّ بنصائحها و توجيهاتها السديدة

و كان لدعمها العلمي و المعنوي بالغ الأثر

في مسار هذا البحث

كما أخص بالشكر كل أساتذتي في تخصص السمعي البصري قسم الإعلام و الإتصال

الذين كان لهم الفضل الكبير في تكويني العلمي و المعرفي

و لا يفوتني لأن أعبر عن خالص إمتناني و شكري للدكتورة

بعزي رحمة لدعمها و تشجيعها

كما أتقدم بشكري و إمتناني لكل من ساعدني سواء من قريب أو من بعيد

في إنجاز هذه الدراسة.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أبي الغالي سندي في كل خطوة أخطوها

فلولاه لما حققت هذا النجاح

إلـى من كـانـت نـورا و ضيـاءا فـي دربـي أمـي الـغـالـيـة

دعائك كان سلاحي الذي بسببه حققت ما أصبو إليه

إلـى مـن إسمـها أيـقـونـة عـلـيـها حـنـان

أختي و توأم روحي و رفيقة دربي

إلى من لم تلدها أمي لكنها أختي الثانية

عائشة حبيبتي

إلــى إخوتـي و أخص بالذكـر آخـر عـنـقـود سـامـي

الذي كان بمثابة جند خفاء في حل الصعاب

إلى كل العائلة الكريمة كلا بإسمه

و جلال وسمه

إلـى كـل من وضع بـصمتـه بـطـريـقـتـه فـي حـيـاتـي

عبد الله، رحمة، لمين، سارة، رزيقة، خولة.

ملخص الدراسة:

تعالج هذه الدراسة إشكالية جوهرية تتمثل في إنتاج المعنى و رمزيته في الانساق البصرية داخل الفضاء السيميائي بأبعاده الرمزية و المعنوية و ذلك من خلال تحديد المعنى الرمزي لمجموعة من الأنساق البصرية لقصر كوردان باللأغواط.

و نركز هنا على إبراز الدوال و معانيها التي يقوم عليها هذا القصر، و من خلال هذه الدراسة نأكد على الدلالات الضمنية لقصر كوردان و التي تتطلب للكشف عنها نهج التحليل السيميولوجي الذي يمكن من تفكيك البنى الرمزية الأسطورية بإتباع أسس سيميولوجيا الثقافة و من هنا تتحدد الكلمات المفتاحية في: الرمزي، الاسطورة، الفضاء السيميائي.

Résumé de l'étude :

Cette étude aborde une problématique essentielle liée à la production du sens et à sa dimension symbolique au sein des systèmes visuels dans l'espace sémiotique, avec toutes ses dimensions symboliques et signifiantes. Elle vise à identifier la signification symbolique d'un ensemble de systèmes visuels observés dans le palais de Kourdane, situé à Laghouat.

L'accent est mis sur la mise en évidence des signifiants et de leurs significations qui structurent ce palais. À travers cette étude, nous insistons sur les significations implicites véhiculées par le palais de Kourdane, lesquelles nécessitent une approche d'analyse sémiologique apte à déconstruire les structures symboliques et mythiques, en s'appuyant sur les fondements de la sémiologie de la culture.

Ainsi, les mots-clés qui encadrent cette recherche sont : le symbolique, le mythe, l'espace sémiotique.

خطة الدراسة:

خطة الدراسة:

مقدمة:

I- الضبط المنهجي لموضوع الدراسة و التقرب من الميدان

I- 1- الضبط المنهجي لموضوع الدراسة

I- 1- 1 - إشكالية الدراسة و تساؤلاتها

I- 1- 2 - أسباب إختيار الموضوع

I- 1 - 3 - أهداف الدراسة و أهميتها

I- 1 - 4 - تحديد مفاهيم الدراسة

I- 1 - 5 - الدراسات السابقة

I- 2 - التقرب من ميدان الدراسة

I- 2 - 1 - منهج الدراسة و أدواته

I- 2 - 2 - مجتمع البحث و عينة الدراسة

I- 2 - 3 - المجال الزماني و المكاني للدراسة

I- 2 - 4 - صعوبات الدراسة

II- الضبط النظري لموضوع الدراسة

II - 1 - الأسطورة بين النشأة التاريخ و الرمزي

II - 1 -1 - مفهوم الأسطورة

II - 1 - 2 - نشأة الأسطورة

II -1 - 3 - عناصر الأسطورة

II - 1 - 4 - خصائص الأسطورة

II - 1 - 5 - أنواع الأسطورة

II- 2 - السيميولوجيا و الفضاء السيميائي مفهوم السيميولوجيا و موضوعها

II - 2 - 1 - أهم رواد السيميولوجيا و إتجاهاتها

II - 2 - 2 - منهج السيميولوجيا و أدواتها

II - 2 - 3 - الفضاء السيميائي و أهميته في السيميولوجيا

II - 2 - 4 - الأسس السيميولوجيا لتحليل الفضاء السيميائي

II - 3 - رمزية الأسطورة و علاقتها بالفضاء السيميائي

II - 3 - 1 - الخصائص السيميولوجية للأسطورة

II - 3 - 2 - الأسطورة من منظور سيميولوجيا الثقافة

II -3 - 3 - أسس التحليل السيميولوجي للأسطورة

II - 3 - 4 علاقة الأسطورة بالفضاء السيميائي من منظور سيميولوجيا الثقافة

III - رمزية الأسطورة و تفاعلها مع الفضاء السيميائي تحليل سيميولوجي لعينة من الانساق البصرية لقصر كوردان

III - 1 - بطاقة فنية عن القصر

III - 1 - 1 - أصل تسمية كوردان

III - 1 - 2 - تاريخ قصر كوردان

III - 1 - 3 - الأهمية الأثرية للقصر

III - 1 - 4 - الوصف المعماري لقصر كوردان

III - 2 - التحليل السيميولوجي للصور حسب مقاربة رولان بارث

III - 2 - 1 - التحليل السيميولوجي للصورة الأولى

III - 2 - 2 - التحليل السيميولوجي للصورة الثانية

III - 2 - 3 - التحليل السيميولوجي للصورة الثالثة

III - 2 - 4 - التحليل السيميولوجي للصورة الرابعة

نتائج التحليل:

الخاتمة:

مقدمة

لطالما شكّلت الأسطورة أحد أبرز الأنساق الثقافية التي تعبّر عن رؤية الإنسان للعالم، بما تحمله من رموز ودلالات تتجاوز حدود الزمان والمكان. فهي لا تُعدّ مجرّد سرد خيالي، بل هي بنية رمزية كثيفة تُجسّد تصورات جماعية، وتحفظ ذاكرة الشعوب، وتفسّر علاقتها بالكون والمقدّس. ومن هذا المنطلق، فإن الأسطورة تحتاج إلى فضاء سيميائي يحتوي رموزها و تتولد عنه جملة من المعني و الدلالات للأنساق البصرية والمادية.

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة التفاعلية بين رمزية الأسطورة وتمثلاتها داخل الفضاء السيميائي، انطلاقًا من نموذج معماري محلي يتمثل في قصر كوردان بمدينة الأغواط. فالقصر لا يُقرأ فقط كفضاء عمراني وظيفي، بل كنسيج دلالي مشحون برموز ثقافية وأسطورية تعبّر عن هوية الجماعة ومخيالها الجمعي.

وترتكز هذه الدراسة على أدوات التحليل السيميولوجي، لتفكيك البنى الرمزية والأسطورية التي تنسج هذا الفضاء، وتحديد كيف يُنتج المعنى من خلال تفاعل الدوال البصرية والعناصر المعمارية داخل سياق ثقافي مخصوص. إن فهم هذا التفاعل يكشف عن العمق الرمزي للمكان، ويبرز كيف يتحول المعمار من شكل مادي إلى خطاب بصري مشبع بالمعاني.

حاولنا معالجة هذه النقاط من خلال هذه الدراسة و التي حددناها منهجيا في محاور متكاملة،

إذ خصصنا المحور الأول للجانب المنهجي للدراسة و الذي تناولنا فيه إشكالية الدراسة و تساؤلاتها و من ثم الأسباب الذاتية و الموضوعية للدراسة إضافة إلى أهداف و أهمية الموضوع منتقلين بهذا إلى تحديد مفاهيم الدراسة، مرورا إلى نقد و تقييم الدراسات السابقة و تحديد حدود الإستفادة منها، ثم عرجنا عن منهج الدراسة و أدواته و حددنا مجتمع البحث و عيينة الدراسة و كذا المجال الزماني و المكاني للدراسة و ختمنا المحور الأول بصعوبات الدراسة.

جعلنا المحور الثاني للضبط النظري لموضوع الدراسة و الذي باشرناه بمفهوم و نشأة الأسطورة و من ثم عناصر و خصائص الأسطورة و كذا أنواعها، منتقلين بهذا إلى مفهوم السيميولوجيا و موضوعها مرورا إلى أهم رواد السيميولوجيا و إتجاهاتها و كذا الفضاء السيميائي و أهميته في السيميولوجيا و من ثم الأسس السيميولوجيا لتحايل الفضاء السيميائي، **و بعده جمعنا بين الأسطورة و الفضاء السيميائي بعنوان: رمزيةالأسطورة و علاقتها بالفضاء السيميائي الذي تندرج تحته الخصائص السيميولوجيا للأسطورة، إضافة إلى الأسطورة من منظور سيميولوجيا الثقافة، و من ثم أسس التحليل السيميولوجي للأسطورة، و في ختام هذا المحور تطرقنا إلى علاقة الأسطورة بالفضاء السيميائي من منظور سيميولوجيا الثقافة.**

و في المحور الأخير توغلنا في الجانب التطبيقي و الذي يحمل عنوان رمزية الأسطورة و تفاعلها مع الفضاء السيميائي ـ تحليل سيميولوجي لعيينة من الأنساق البصرية لقصر كوردان حيث عرضنا فيه بطاقة فنية عن القصر و التي تمثلت في أصل التسمية، تاريخ القصر، و كذا الأهمية الأثرية و الوصف المعماري و من ثم قمنا بالتحليل السيميولوجي لمجموعة من

الأنساق البصرية حسب مقاربة رولان بارث و أتممنا المحور بنتائج التحليل و التي تعتبر إجابة لإشكالية الدراسة و تساؤلاتها و منه أنهينا الدراسة بالخاتمة.

ا- الضبط المنهجي لموضوع الدراسة و التقرب من الميدان

ا- 1- الضبط المنهجي لموضوع الدراسة

ا- 1- 1 - إشكالية الدراسة و تساؤلاتها

ا- 1- 2 - أسباب إختيار الموضوع

ا- 1 - 3 - أهداف الدراسة و أهميتها

ا- 1 - 4 - تحديد مفاهيم الدراسة

ا- 1 - 5 - الدراسات السابقة

ا- 2 - التقرب من ميدان الدراسة

ا- 2 - 1 - منهج الدراسة و أدواته

ا- 2 - 2 - مجتمع البحث و عينة الدراسة

ا- 2 - 3 - المجال الزماني و المكاني للدراسة

ا- 2 - 4 - صعوبات الدراسة

ا ـ الضبط المنهجي لموضوع الدراسة و التقرب من الميدان:

يشكل هذا المحور خطوة أساسية في البناء العلمي للبحث، إذ يسمح بتحديد الإشكالية بدقة، واختيار المقاربة المناسبة، وضبط المفاهيم والأدوات المنهجية التي سيتم توظيفها. كما أن التقرب من الميدان يُعد مرحلة ضرورية لفهم الواقع المدروس في أبعاده الحية، ما يتيح لنا التفاعل المباشر مع المعطيات، وتكييف أدواته وفق ما تفرضه خصوصية السياق الميداني، الأمر الذي يعزز مصداقية النتائج ويضفي طابعًا علميًا على التحليل.

ا ـ 1 ـ الضبط المنهجي لموضوع الدراسة:

ا ـ 1 ـ 1 ـ إشكالية الدراسة و تساؤلاتها:

تعد الأسطورة من أقدم وسائل التعبير الإنساني التي إستخدمها البشر للتفسير الظواهر الطبيعية و الإجتماعية، والتعبير عن معتقداتهم و رغباتهم العميقة، تتجلى الأسطورة في شكل قصص وأحداث خيالية تعكس تصورات ثقافية و تاريخية، و تترك أثرا في الذاكرة الجمعية للمجتمعات .

الأسطورة لا تضل ثابتة في الزمن، بل تتكيف و تتطوركما تتماشى مع المتغيرات المستمرة للفضاء السيميائي في مختلف السياقات الثقافية و الإجتماعية و السياسية و كذا الفكرية .

الفضاء السيميائي هو الإيطار الذي تتحرك فيه العلامات و الرموز و تكتسب دلالاتها المتعددة للأسطورة الواحدة، بناء على السياق الذي تروى فيه، هذا إن دل يدل على الفيض الدلالي للفضاء السيميائي، و مرونة الأسطورة و قدرتها على التفاعل مع مختلف متغيرات الفضاء السيميائي .

يعتبر قصر كوردان من أبرز المعالم المرتبطة بالطريقة التيجانية في مدينة عين ماضي ـ ولاية الأغواط *ـ حيث يشكل رمزا معماريا يحمل دلالات ثقافية و تاريخية غنية، يعكس هذا المبنى سحرا خاصا و يعتبر شاهدا حيا على قصة حب تحيط بها العديد من الأساطير التي لا تزال حية و إستمرت عبر الزمان، تم بناء القصر بواسطة أحمد عمار تيجاني ليكون منزلا لزوجته أوريلي بيكارAurèlie - Picard, الأساطير التي إرتبطت بهذا المعلم تروي تفاصيل عن زواج مسيحي تم نفيه بموجب عقد كشف لاحقا، و من جهة أخرى أساطير تحكي عن جاسوسة أقحمها المستعمر الفرنسي بهدف إختراق الطريقة التيجانية و السيطرة على تأثيرها . الشيء الذي يدفعنا للتساؤل حول هذه الأساطير من جهة و علاقتها بالفضاء السيميائي من جهة أخرى ـ و هو مايدفعنا الى طرح السؤال الجوهري و الذي يتمثل في : كيف تفاعلت أسطورة قصر كوردان مع الفضاء السيميائي خلال الفترة الراهنة ؟

سنحاول الإجابة عن هذه الإشكالية من خلال تجزأتها الى جملة من التساؤلات الفرعية التالية :

* ترجع تسمية مدينة الأغواط حسب العلامة ابن خلدون إلى أحد القبائل البربرية " بني الأغواط" التي كانت تقطن المنطقة و المنحدرة من القبيلة البربرية مغوارة أحد فروع القبيلة البربرية الكبيرة " زناتة" التي إستقرت بالجنوب. بينما يرئ الكاتب الفرنسي جون ميليان أن تسمية الاغواط تعني المنازل المحاطة بالبساتين إستنادا إلى اللغة العربية فكلمة الأغواط هي جمع لكلمة غوط و معناه المنزل المحاط بالبساتسن.

1 ـ ما حقيقة أسطورة قصر كوردان و رمزيتها ؟

2 ـ ما هي خصوصية الفضاء السيميائي الذي يحفظ أسطورة قصر كوردان ؟

3 ـ كيف تتفاعل أسطورة قصر كوردان ضمن رمزية الفضاء السيميائي ؟

ا ـ 1 ـ 2 ـ أسباب إختيار الموضوع :

تعددت الأسباب ذاتية و موضوعية، التي شكلت الدوافع وراء التفكير في موضوع الدراسة و الإقبال على البحث فيه من بين هذه الأسباب نجد :

الرغبة في إكتساب المعرفة و البحث العميق لاسيما في مجال السيميولوجيا الذي يعنى بدراسة العلامات و الرموز و تفاعلها في مختلف العوامل الإجتماعية و الثقافية و غيره.

أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في:

الأهمية التي يكتسيها موضوع الدراسة إذ أنه يمس مجالات عدة منها الانثروبولوجيا، و كذا الكشف عن الرمزية والأبعاد الضمنية لهذا القصر .

السعي لكشف حقيقة أسطورة قصر كوردان و العمل على إزالة الغموض و اللبس المحيط بها .

محاولة الكشف عن الدلالت الضمنية الثقافية للقصر وفق سيميولوجيا الثقافة.

ا ـ 1 ـ 3 ـ أهداف الدراسة و أهميتها:

تهدف هذه الدراسة التي تندرج ضمن الإطار السيميولوجي الأنثروبولوجي، إلى إستكشاف سيرورة إنتاج الرموز المرتبطة بقصر كوردان و فهم الدلالات المصاحبة له، ومن خلال هذا المنهج سنركز في هذه الدراسة على سيميولوجيا الثقافة بهدف تحليل ظاهرة تعدد المعاني المرتبط بهذا المعلم التاريخي .

تتمثل أهمية هذه الدراسة في أنها تتيح للباحث السيميولوجي الإنتقال إلى الميدان من خلال تبني منهج تكاملي يعتمد على مبادئ التحليل السيميولوجي، الذي يتم تكييفه مع المنهج الأنثروبولوجي كما تعد هذه الدراسة جزءا من مجال الأنثروبولوجيا الثقافية، حيث تستدعي تحليل مختلف البيانات و المعطيات التي تم إستخلاصها من واقع الميدان .

I - 1 - 4 - تحديد مفاهيم الدراسة :

قبل الشروع في هذه الدراسة، من الضروري تسلسط الضوء على المفاهيم الأساسية التي تشكل الإطار النظري، و من ثم لفهم دراستنا هذه بشكل أعمق لابد من التعريف بأهم المصطلحات المتعلقة بها .

التعريف اللغوي للأسطورة Mythe :

جاء في لسان العرب لإبن منظور مفهوم الأسطورة بقوله (الأساطير: الأباطيل و الأساطير أحاديث لانظام لها، واحدتها إسطارٌو إسطارة بالكسر، و أسطيرٌوأسطورو أسطورة بالضم) .[1] كما نلاحظ أن الفيروز أبادي إتفق مع إبن منظور في تعريف الأسطورة بقوله (الأساطير: الأحاديث لا نظام لها، جمع إسطار و إسطير بكسرهما و أسطور بالهاء في الكل، و سطر تسطيرا: ألف علينا: أتانا بالأساطير)[2] و منه فإن الأسطورة هي الحديث بمعنى الكلام .

التعريف الإصطلاحي للأسطورة Mythe :

هي الحكاية الخرافية شعبية الأصل و غير متروية يمثل فيها الفاعلون اللاشخصيون و في الأغلب تمثل فيها قوى الطبيعة و صور كائنات شخصية، و يكون لأفعالها أو مغامراتها معنى رمزي "الأساطير الشمسية ـ أساطير الربيع" تقال أيضا على الحكايات الخرافية ، الترهات التي تنزع إلى تفسير سمات ماهو معطى حاليا (أسطورة العصر الذهبي، الفردوس المفقود)[3].

إذا الأسطورة هي حكاية خرافية تأتي لتفسير قوى الطبيعة و يكون لها معنى رمزي .

تعريف الفضاء السيميائي Espace sémiotique

يعد مصطلح الفضاء السيميائي تكيبة مفاهيمية تتألف من عنصرين أساسيين: " الفضاء" و" السيمياء" و لصياغة تعريف دقيق و شامل لهاذا المصطلح تقضي الضرورة البدء بتحديد المفاهيم الدلالية لكل من هاذين المكونين على نحو مستقل.

التعريف اللغوي للفضاء

(أفضى إفضاء: المكان المتسع)[4]هذا ما أتى به لويس في معجمه المنجد في اللغة. و أيضا تناول الجوهري في معجمه الصحاح مفردت الفضاء بأنه (ما إتسع من الأرض، يقال أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء و أفضيت إلى فلان بسري)[5]. و منه نقول الفضاء هو المكان أو الحيز المتسع.

---

[1] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد الرابع، د.ط، 1955، مادة سطر، ص 363 .

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تعليق أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، تحقيق أنس محمد الشامي و زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة ـ مصر، د.ط، 1429هـ/ 2008م، مادة سطر، ص770.

[3] أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب أحمد خليل و أحمد عويدات، منشورات عويدات، بيروت ـ باريس، ط 2، 2001، المجلد الأول G-A ، ص850.

[4]لويس معروف، المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 09 نوفمبر 2009، مادة فضو، ص 587.

[5] أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، دار الحديث، القاهرة، 06 مارس 2011، مادة فضا، ص 891.

التعريف الإصطلاحي للفضاء

الفضاء هو مفهوم أشمل من المكان إذ يمتد إلى أبعاد تتجاوز النطاق الجغرافي و الحيز المكاني فهو لا يقتصر على كونه مجرد إطار للأفعال و الأحداث بل يعكس أبعادا أعمق و أكثر تعقيدا تشمل الجوانب الرمزية و التاريخية و كذا الإجتماعية التي تؤثر في تشكيل التجربة الإنسانية[1] حيث يعد بعدا تلازما مع العالم الذي تنتظم فيه الكائنات و الأشياء و الأفعال بحيث يشكل إطارا مرجعيا لقياس الوعي و التشكيلات الوجودية الإجتماعية الثقافية، كما أنه يمثل مجالا ديناميكيا تتجلى فيه أنماط التفاعل الإنساني، و هو ما إستدعى إنتباه الدراسات الأنثروبولوجيا التي ركزت على الكيفية التي يدرك بها الأفراد و الجماعات هذا الفضاء[2] كما ذهب العالم الفيزيائي فيرناد يسكي* أن الذات البشرية شأنها شأن الكائنات الحية الأخرى، كيان غير مستقل عن البنية الكونية الشاملة، و وفقا لهذا المنظور لاينظر إلى الكون على أنه فضاء فيزيائي قائم خارج الذوات، و إنما هو مجالا كليا يحتضن هذه الكائنات و تتحرك داخله في تفاعل مستمر يعكس ترابطها العميق مع الوجود الكوني[3] و من خلال التعريفات السابقة نستطيع القول بأن الفضاء مجالا حيويا تتفاعل فيه الأبعاد الرمزية الأنثروبولوجيا لتتشكل الهويات الثقافية و المعاني الإجتماعية.

تعريف السيمياء لغويا

تطرق إليها ابن منظور في معجم لسان العرب على أنها(العلامة، و سَوَمَ، الفرسَ، جعل عليه السّيمة، و قوله عز وجل:﴿ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُسۡرِفِينَ﴾[4]

و قد تكرر ذكر المصطلح في مواضع عدة من آيات القرآن الكريم: قول الله تعالى:﴿ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ﴾[5]و قوله جل وعلا﴿ يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ﴾[6] و قوله تعالى﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ﴾[7]

و مما سبق نقول أن السيمياء هي الإشارة أو العلامة.

---

[1] سعيد يقطين، قال الراوي ـ البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 1997، ص 240.

[2] حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل و الهوية في الرواية العربية، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 2000، ص 5.

*فلاديمير إفانوفيتش فيرناديسكي Vernadshy عالم فيزياء روسي (1863 -1946) كان أستاذا بجامعة موسكو و عضوا بأكاديمية العلوم 1908 عرف بأبحاثه الكثيرة و منها أبحاثه حول الكون و الأرض.

[3] يوري لوتمان، سيمياء الكون، ترجمة عبد المجيد نوسي، الدار البيضاء، بيروت ـ لبنان، ط 1، 2011م، ص 7.

[4] ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صاور، بيروت، د.ط ، 1375هـ/ 1956م، مجلد 12، مادة سوم، ص 312.

[5] سورة الفتح الآية29.

[6] سورة الرحمن الآية 41.

[7] سورة الأعراف الآية 48.

التعريف الإصطلاحي للسيمياء

السيمياء هي دراسة الإشارات التي تأخذ شكل الكلمات و الصور و الأصوات و كذا الإيماءات، كما جاء في تعريف الفيلسوف تشارلز بيرس charles sanders Peirce *للسيمياء بأنها الدستور الشكلاني للإشارات أما بالنسبة لفيرديناند دوسوسيرferdinand de saussure * السيميولوجيا هي علم يدرس دور اللإشارات كجزء من الحياة الإجتماعية[1]

بعد الإنتهاء من تعريف كا من المفردتين"الفضاء" و"السيمياء" على حدى يمكننا الآن أن نتطرق إلى تعريف الفضاء السيميائي.

تعريف الفضاء السيميائي Espace sémiotique :

حسب يوري لوتمان youri lotman فإن الفضاء السيميائي هو الفضاء السيميوطيقي الذي يشكل بنية ضرورية لوجود و تفاعل الغات المختلفة، حيث لاينضر إليه كمجرد وعاء يجمع اللغات القائمة بل إطارا تنظيميا يسمح بتوليد المعاني و تداولها ضمن أنساق دلالية متفاعلة[2] و منه الفضاء السيميائي هو هيكل يحتوي اللغات و تتفاعل داخله من أجل توليد المعاني.

التعريف الإجرائي للفضاء السيميائي

الفضاء السيميائي يمثل المجال الديناميكي الذي تجري فيه العلامات و الأبعاد الرمزية المرتبطة بأسطورة قصر كوردان موضوع الدراسة.

I - 1 - 5 - الدراسات السابقة:

إستندت دراستنا الحالية إلى مجموعة من الدراسات السابقة التي شكلت نقطة إنطلاق لتحديد أبعاد التحليل و كذا تحديد مختلف الأبعاد المنهجية و النظرية بالإضافة الى التطبيقية المرتبطة بها و على الرغم من غياب الدراسات التي ترتبط ارتباطا مباشرا بالموضوع المدروس، إلا أن ذلك لم يمنعنا من تقديم نقد و تحليل لعدد من الدراسات التي تشترك مع دراستنا في جوانب معينة نذكر منها:

---

* charles sanders Peirce شال ساندرس بيرس (1839- 1914م) مؤسس علم السيميوطيقا، ولد في كمبردج في ولاية ملستشوستر الأمريكية، درس في جامعة هارفرد و كان كثير الكتابة في العلوم الطبيعية و المنطق و الرياضيات و الفلسفة و الأدب، مات معدوما لأن عصره لم يقدر عبقريته، تم جمع أعماله المنشورة و المخطوطة في ثمانية مجلدات.

*فيرديناند دوسوسير ferdinand de saussure (1857 -1913م) سويسري الأصل مؤسس علم اللغة الحديث زاول دراسته ببرلين و ليبزج و من ثم بدأ حياته المهنية في باريس حيث درس علم اللغة و بعدها إنتقل إلى جامعة جنيف، و قد طور سوسير مفهوما للغة بوصفها نظاما متكاملا مغلقا على نفسه يمكن أن ينظر إليه وظيفيا و بنائيا، كما أنه يعتبر من أوائل من دعا إلى نشأة علم مستقل سماه سيميولوجيا إذ يدرس حياة العلامات داخل الحياة الإجتماعية، و قد نشر كتابه بعد وفاته و سمي دروس في علم اللغة العام، و هو عبارة عن مذكرات دونها طلاب سوسير من محاضراته، و هذا الكتاب من أمهات علم اللغة الحديث ، ميز سوسير بين اللسان و اللغة و الكلام و بين الدال و المدلول كما أنه عرف العلامة اللغوية و وصف أهم خصائصها بالإضافة إلى تعريفه للسيميولوجيا.

[1] دانيال تشاندلي، أسس السيمياء، ترجمة طلال و هبة، مراجعة ميشال زكرياء، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ـ لبنان، ط1، أكتوبر 2008م، ص 28 ،29،30.

[2] يوري لوتمان ، سيمياء الكون، مرجع سابق، ص 7.

الدراسة الأولى[1] :

ـ تحمل الدراسة عنوان " الفضاء السيميائي و مسألة تعددية المعاني في الطقوس الشعبية الأمازيغية الجزائرية ـ دراسة سيميولوجية أنثروبولوجية لعينة من الطقوس في منطقتين القبائل و الصحراء " ـ إنطلقة الباحثة في هذه الدراسة من إشكالية رئيسية تمثلت في: كيف يساهم الفضاء السيميائي في تحديد خاصية تعددية المعاني للطقوس الشعبية الأمازيغية في منطقتي بوزقن بالقبائل و الهقار بالصحراء الجزائرية؟ و فيما تكمن مظاهر هذا التعدد؟

ـ لجأت الباحثة لتجزئة هذه الإشكالية و تبسيطها في جملة من التساؤلات الفرعية التالية:

1ـ ماهي الأبعاد الضمنية لعناصر الفضاء السيميائي في منطقتي بوزقن بالقبائل و الهقار بالصحراء الجزائرية؟

2ـ ماهي أشكال الطقوس الشعبية الأمازيغية الممارسة في منطقتي القبائل و الصحراء؟

3ـ ماهي العناصر المتداولة في الآداء الطقسي في المنطقتين المدروستين؟

4ـ ماهي المعاني التي تنطوي عليها النصوص الطقسية التي تمارس في المنطقتين المذكورتين؟

5ـ ماهي المعاني الإضافية التي يضفيها الأفراد أثناء إتصالهم و تفاعلهم الرمزي مع هذه الطقوس في المنطقتين المذكورتين؟

6ـ ما علاقة المتغيرات الديموغرافية (السن، الجنس) بالأداء الطقسي في الطقوس الشعبية الأمازيغية؟

فصلت هذه الدراسة في تسعة فصول خصص الفصل الأول للتحديد المنهجي للموضوع والتقرب من ميدان الدراسة حيث تناولت الباحثة في هذا الفصل كل من إشكالية الدراسة و تساؤلاتها مرورا بالأسباب الذاتية و كذا الموضوعية منتقلت من هذا إلى الأهداف و الأهمية ثم عرجت إاى منهج الدراسة و أدواتها ثم حددت ميدان الدراسة و المقاربات النظرية و كذا مفاهيم الدراسة و من هنا إستكملت الفصل المنهجي بنقد الدراسات السابقة.

من الفصل المنهجي إلى الفصل النظري تحدثت الباحثة في هذا الفصل عن الفضاء من منظور الإتصال و الأنثروبولوجيا حيث درسة أهميته و دوره في الإتصال و التواصل إضافة إلى مفهومه و ماهيته، كما درست الفضاء من منظور الإتجاهات و المدارس منتقلت إلى السيميوسفير و أسس سيميائية الفضاء، في الفصل الثاني الذي عالجت فيه الفضاء السيميائي و السيميوسفير زيادة إلى السيرورة الدلالية و التناص الثقافي و أشكالهما بين الفضاء السيميائي و عناصر الثقافة.

خصصت الفصل الثالث للطقوس الشعبية كسيرورة رمزية و مضمون إتصالي كما أدرجت فصلين آخرين لدراسة سيميولوجية للسلوكات و الممارسات الطقسية.

[1] وردية راشدي، الفضاء السيميائي و مسألة تعددية المعاني في الطقوس الشعبية الأمازيغية الجزائرية، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام و الإتصال، جامعة الجزائر3، عدد الصفحات 635، السنة الجامعية: 2016/2015م .

الفصل السادس جاء إستنتاج للفصول النظرية إذ جتمعت فيه بين التحليل السيميولوجي و التحليل الأنثروبولوجي لتخرج بمقاربة سيميوأنثروبولوجية، التي حاولت إسقاطها على الجانب التطبيقي للدراسة.

الجانب التطبيقي خصصت له الباحثة ثلاثة فصول عالجت من خلالهما الدراسة السيميوأنثروبولوجية للفضاء السيميائي و الطقوس الشعبية في كل من المجتمع القبائلي و الترقي و في الفصل التاسع و الأخير جعلته الباحثة لدراسة سيميو أنثروبولوجية مقارنة للفضاء السيميائي و أنماط تعددية دلالة الطقوس بين القبائل في منطقة بوزقن و التوارق في الهقار بالصحراء الجزائرية.

تقاطعت هذه الدراسة مع دراستنا في الفصل المنهجي و بعض الفصول النظرية حيث تمثلت حدود الإستفادة من هذه الدراسة في المنهج و الادوات المتبعة و بعض النقاط المتعلقة بالفضاء السيميائي و الأسطورة.

الدراسة الثانية:[1]

تحمل الدراسة عنوان: **"اللغة في الأسطورة بين التأويل و التعليل ـ مقاربة سيميائية للنصوص الأغارتية"**، إنطلقت الباحثة من إشكالية رئيسية تمثلت في: كيفية قول النص ما يقوله ـ و لتبسيط الإشكالية لجأت الباحثة إلى التساؤل التالي: ماذا يريد النص أن يقول؟

إستهلت الباحثة هذه الدراسة بالإشكالية و التسلؤلات منتقلت إلى الأسباب الدافعة في إختيار هذه الدراسة ثم الأهداف و الأهمية و بعد هذا تطرقت إلى الدراسات السابقة.

فصلت الباحثة دراستها في شكل أربعة فصول حيث كرست الفصل الأول في تعريف الأسطرة في كل من المنظومة اللغوية و الإصطلاحية و ماتشابه معها من أشكال التراث الشعبي مثل الملحمة و الحكاية و غيرها. و منثم إستهلت الفصل الثاني في المبادئ الأساسية في التحليل السيميائي للخطاب السردي الأسطوري حيث عرجت على العلامة و أنواعها و كذا تقسيماتها و منثم الرمز منتقلت المربع السيميائي و أهميته.

ـ تناولت الباحثة في الفصل الثالث السيرورة الدلالية للعلامة اللسانية من مفهوم إلى آليات و بعدها التأويل و انواعه بالإضافة إلى أصنافه و آلياته و كذا ضوابطه و ختمت هذا الفصل بمقصدية النص . خصصت الباحثة الفصل الررابع و الأخير للجانب التطبيقي حيث تناولت مقاربة سيميائية للنصوص الأغاريتية.

تقاطعت هذه الدراسة مع دراستنا جانب من جوانب الفصل النظري، فتمثلت حدود الإستفادة من هذه الدراسة في تعريف مفردة الاسطورة.

[1] ميساء مضر شيخ يوسف، اللغة في الأسطورة بين التأويل و التعليل مقاربة سيميائية للنصوص الأوغاتية، دراسة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية و آدالها، جامعة تشرين ـ سوريا، عدد الصفحات 258، السنة الجامعية 2009/2008م.

الدراسة الثالثة:[1]

جاءت الدراسة بعنوان: " تحليل سيميائي لتقديم الذات في قصص انستغرام لدى طلاب قسم اللغة الإنجليزية في كلية إعداد المعلمين و التربية جامعة المحمدية في ماتارام "

إستهلت الباحثة هذه الدراسة بالإشكاليةالتي تمحورة حول توضيح حاجة تقديم الذات للحصول على إنطباع من جمهور واسع بإستخدام العلامات في قصص الانستغرام، حيث سطرت الدراسة تحت التساؤلات التالية:

1- ما نوع العلامة التي يتم تمثيلها في قصص الانستغرام بواسطة طلبة اللغة الإنجليزية في كلية تدريب المعلمين و التربية، جامعة المحمدية في ماتارام، للعام الدراسي: 2018/ 2019م ؟

2- ما معنى العلامة المعبرة عنها في قصص انستغرام بواسطة طلبة اللغة الإنجليزية في كلية تدريب المعلمين و التربية، جامعة المحمدية في ماتارام، للعام الدراسي: 2018/ 2019م ؟

إنتقلت الباحثة من الإشكالية و التساؤلات إلى أهداف و أهمية الدراسة متوجهت إلى ضبط الحدود الزمكانية للدراسة و من ثم تناولت تعريف المصطلحات الاساسية و بعدها الدراسات السابقة.

من الإطار المنهجي إلى النظري حيث عرضت الباحثة تعريف السيمياء و الدلالة متوجهت إلى رواد النظرية السيميائية بالإضافة إلى أنواع العلامة .

و في الإطار التطبيقي ناقشت الباحثة التحليل السيميائي وفق نظرية تشارلز ساندرس بيرس لقصص نشرتها عينة من طلاب قسم اللغة الإنجليزية عبر منصة الأنستغرام.

تشابهت هذه الدراسة مع دراستنا في جزء من الإطار النظري فإقتصرت الإستفادة من هذه الدراسة في تعريف السيمياء.

I - 2 - التقرب من ميدان الدراسة:

I - 2 - 1 - منهج الدراسة و أدواته La méthodologie de l'étude et ses outils:

تتطلب هذه الدراسة كأي دراسة علمية أخرى تقصي الحقائق العلمية وفق مسار منهجي دقيق و محدد، يسير وفق أسس تحليلية واضحة و أدوات و خطوات متسلسلة، و من ثم يستدعي الأمر تحديد منهج الدراسة و أدواته الأساسية لضمان الوصول إلى نتائج علمية دقيقة و موثوقة، و قبل الشروع في التحليل السيميولوجي الخاص بقصر كوردان من الضروري تحديد منهج الدراسة و أدواته، و هو الإجراء الذي يتم تنفيذه على النحو التالي:

أ- منهج الدراسة:

[1] NUR WITASARI, A semiotic analysis of self-presentation in instagram stories by english student at faculty of teachet training And education, englich education program faculty of teacher training and edusation muhammadiyah umiversity of mataram ,July 2022.

يعتبر المنهج العلمي مجموعة من الأساليب المنظمة المستخدمة في دراست الظواهر و الحقائق العلمية بهدف الوصول إلى حقائق موثوقة فهو في جوهره يوسع آفاق المعرفة و يعزز الفهم في مختلف المجالات و تحقيق التقدم في مختلف الميادين[1] و منه فإن المنهج العلمي هو بمثابة المسار الواضح المستقيم الذي يساعد الباحث إاى الوصول للهدف المنشود.

نظرا لأننا نهدف إلى تحليل الفضاء السيميائي و رمزية أسطورة قصر كوردان فإننا نتبنى منهجا تكامليا، الأمر يتعلق بالتحليل السيميولوجي الذي يعنى بالكشف عن الدوال الخفية و إستكشاف المعاني الضمنية المترسخة ضمن مختلف الأنساق السيميائية، حيث يهدف هذا التحليل إلى فك شفرة الدلالات المخفية و تفسير الرموز و العلامات التي تشكل البنية السيميائية للظواهر المدروسة.

في هذا السياق إعتبرنا قصر كوردان و عناصر الفضاء السيميائي بمثابة أنساق سيميائية أو بنى تركيبية تتشكل من تكتل العلامات و المفردات التي تشكل نظاما موحدا في المعنى و الدلالات حيث لايمكن فصلها عنها.

لقد إعتمدنا في دراستنا على التحليل السيميولوجي بوصفه أداة منهجية أساسية، حيث دعمناه بمقاربة رولان بارث Roland Barthes التي تعد إطارا منهجيا موجها للدراسات السيميولوجية، تتمثل أهمية هذه المقاربة في كونها توفر الأسس المنهجية التي تضبط منهجية التحليل السيميولوجي مما يضمن الحفاظ على إتساق البحث و إنسجامه فيها.

ترتكز مقاربة رولان بارت على مستويين أساسيين في التحليل السيميولوجي، وهما التعيين Denotation و التضمين Conntation يمثل التعيين المستوى الأولي للدلالة حيث يرتبط بالمعنى المباشر و الواضح للعلامة في حين يعكس التضمين المستوى الاعمق الذي يتشكل من الدلالات الثقافية و الإجتماعية المرتبطة بالعلامة، يشكل هذان المستويان معا جوهر السيميولوجيا التي تهدف إلى تتبع البنية الدلالية للأنساق المختلفة بغض النظر عن طبيعتها[2] دون أن ننسى المستوى الثالث المرتبط بالرسالة الألسنية التي تحدد معنى الصورة المرجو بلوغه من المستقبل.

ب ـ أدوات الدراسة:

إعتمدنا في دراستنا هذه على أدوات منهجية تتماشى مع المنهج المعتمد، يمكن تصنيف هذه الأدوات على النحو التالي:

1ـ أدوات متعلقة بالبحث السيميولوجي:

يتعلق الأمر بكل من "القراءة، التأويل، النقد و لتحليل".

تعرف القراءة السيميائية La lecture sémiotique بأنها ترجمة لسانية تسهم في إستكشاف أنماط جديدة للمعنى و ذلك عبر الإدراك الأولي للعلامة و فك شيفرتها[3] و هي العملية الناتجة عن المعرفة الأولية لرموز قصر كوردان موضوع الدراسة.

---

[1] محمد عبيدات، منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات، دار وائل للطباعة و النشر، الأردن، ط2، 1999، ص35.

[2] Barthes R. Rhètorique de l'image. communications n°4. 1964. p 43.

[3] سعيد بنكراد، السيميائيات .. مفاهيمها و تطبيقاتها، دار الحوار للنشر و التوزيع، سوريا، ط3، 2012م، ص119.

أما التأويل السيميائي interprétation sémiotique فهو الإجهاد العقلي الذي يعيد الدلالات السطحية و المجازية إلى بنيتها العميقة، حيث يتم تفكيك النسق الدلالي و إعادة تركيبه للكشف عن مستوياته الباطنية الحقيقية[1]

يحدد النقد السيميائي Critique Sémiotique في المقابلة بين الدوال المدركة و الدوال المستخلصة و التحقيق في مدى التشابه التطابق بينهما أما التحليل السيميولوجي L'analyse sémiotique فهو عمق مستويات البحث السيميولوجي يتم من خلال الربط بين الأنساق الدلالية الباطنية[2]

2- أدوات متعلقة بالبحث الميداني:

تتعلق الأدوات المستخدمة في البحث الميداني بطبيعة الدراسة حيث تختلف كل طريقة و فائدتها حسب الوضع الذي يواجهه الباحث و المعلومات التي يتم الحصول عليها.

1- طريقة الملاحظة (المشاهدة) Observation: هي عملية تقوم على توجيه الحواس لرصد و تتبع سلوك أو ظاهرة معينة ضمن نطاق زمني محدد و ذلك بهدف تحليلها و تفسيرها وفق معايير علمية منهجية دقيقة[3] و منه فإن الملاحظة هي مشاهدة أو معاينة المجتمع المستهدف بأسلوب منظم و مخطط بغرض التحليل و التفسير.

2- المقابلة L'entretien هي أداة مباشرة تستخدم لإستجواب الأفراد قصد جمع البيانات، و قد صممت لتزويد الباحث بمعلومات معمقة مما يسهم في تعزيز فهم الباحث حول المجتمع قيد الدراسة[4] إستلزمت منا متطلبات الدراسة إجراء مقابلات مع خبراء و مختصين بقصد الحصول على معلومات دقيقة حول قصر كوردان.

I - 2 - 2 - مجتمع البحث و عينة الدراسة:

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في مجموعة من الانساق البصرية المتواجدة داخل فضاء قصر كوردان و هي عبترة عن أيقونات لهذا المعلم التاريخي الثقافي، كما تتميز هذه الأنساق البصرية بالعناصر المشكلة للفضاء السيميائي.

أما بخصوص عينة الدراسة فحددت في أربعة أنساق بصرية (صور) من مجتمع الدراسة، الصورة الأولى بمثابة فضاء يحتوي على مقبرة و ضريح، أما الصورة الثانية عبارة عن دار للحمام الزاجل، الصورة الثالثة غرفة الطعام، و الصورة الرابعة و الأخيرة تمثل المطبخ.

I - 2 - 3 - المجال الزماني و المكاني:

من أجل الإحاطة الدقيقة بموضوع الدراسة كان من الضروري تحديد الإطار العام الذي تنتمي إليه، سواء من حيث الإمتداد الجغرافي أو السياق الزمني

[1] حسن بن حسين، النظرية التاويلية عند ريكور، دار تينمل للطباعة و النشر، مراكش، ط1، 1992، ص15.
[2] سعيدبنكراد، السيميائيات .. مفاهيمها و تطبيقاتها، مرجع سابق، 223.
[3] محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، الجمهورية اليمنية صنعاء، ط3، 1441هـ/2019م، ص150.
[4] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: بوزيد صحراوي، إشراف و مراجعة: مصطفى ماضي ملك، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، ص 197.

و منه فإن المجال المكاني للدراسة هوقصر كوردان الذي يبعد عن بلدية عين ماضي بحوالي 15 كيلومتر بولاية الأغواط.

أما بخصوص المجال الزماني فهو محصور في الفترة الممتدة بين نوفمبر2024 وماي2025. التي سنقوم فيها بدراسة تحليلية سيميولوجية لقصر كوردان.

I - 2 - 4 - صعوبات الدراسة :

واجهت هذه الدراسة جملة من التحديات الميدانية التي أثرت على سيرها و تمثلت هذه العراقيل في:

أولا: محدودية المراجع التي تناولت قصر كوردان. رغم التميز و الإنفراد الذي يتمتع به القصر في طابعه المعماري و لما يحمله من هوية ثقافية محلية إلا أنه لم يحظى بوفرة المراجع العربية و لم يكن محطة إهتمام للكتاب هذا ما يدل على التهميش الذي يعاني منه قصر كوردان.

بالاضافة إلى أن القصر كان خاضعا لأشغال الترميم أثناء فترة الدراسة، ما حد من إمكانية المعاينة الشاملة.

و من جهة أخرى عزوف بعض الأساتذة و المختصين عن المشاركة في المقابلات العلمية.

II - الضبط النظري لموضوع الدراسة

II - 1 - الأسطورة بين النشأة التاريخ و الرمزي

II - 1 - 1 - مفهوم الأسطورة

II - 1 - 2 - نشأة الأسطورة

II -1 - 3 - عناصر الأسطورة

II - 1 - 4 - خصائص الأسطورة

II - 1 - 5 - أنواع الأسطورة

II - 2 - السيميولوجيا و الفضاء السيميائي

II - 2 - 1 - مفهوم السيميولوجيا و موضوعها

II - 2 - 2 - أهم رواد السيميولوجيا و إتجاهاتها

II - 2 - 3 - منهج السيميولوجيا و أدواتها

II - 2 - 4 - الفضاء السيميائي و أهميته في السيميولوجيا

II - 2 - 5 - الأسس السيميولوجيا لتحليل الفضاء السيميائي

II - 3 - رمزية الأسطورة و علاقتها بالفضاء السيميائي

II - 3 - 1 - الخصائص السيميولوجية للأسطورة

II - 3 - 2 - الأسطورة من منظور سيميولوجيا الثقافة

II - 3 - 3 - أسس التحليل السيميولوجي للأسطورة

II - 3 - 4 - علاقة الأسطورة بالفضاء السيميائي من منظور سيميولجيا الثقافة

II ـ الظبط النظري لموضوع الدراسة

II ـ 1 ـ الأسطورة بين النشأة التاريخ و الرمزية

II ـ 1 ـ 1 ـ مفهوم الأسطورة: Mythe :

تعددت و تنوعت تعريفات مصطلح الأسطورة، حيث جاءت من وجهة نظر فلسفية بأنها حكاية خرافية شعبية الأصل و غير متروية، يمثل فيها الفاعلون اللاشخصيون و في الأغلب تمثل فيها قوى الطبيعة و صور كائنات شخصية، و يكون لأفعالها أو مغامراتها معنى رمزي " الأساطير الشمسية ـ أساطير الربيع " تقال أيضا على الحكايات الخرافية، الترهات التي تنزع إلى تفسير سمات ماهو معطى حاليا(أسطورة العصر الذهبي، الفردوس المفقود)[1] فقد أكد على طابعها الخرافي و خاصة و أن شخصياتها من قوى الطبيعة.

تجسد الأسطورة حقيقة مطلقة في المجتمعات البدائية لكونها تروي سردا لتاريخ مقدس و من هذا المنطلق تكتسب صفة الواقعية و القدسية في آن واحد، و بفضل هذه الخصائص تعتبر الأسطورة نموذجا مرجعيا يمكن تكراره، حيث تقدم نموذجا يحتذى به للأفعال الإنسانية[2] و منه فإن الأسطورة تمثل حقيقة مطلقة حيث تسرد تاريخا مقدسا للمجتمعات البدائية يمنحها طابعا واقعيا و قدسيا، إذ تعاد صياغتها كنموذج إرشادي للسلوك البشري.

يرئ كراب krappe الأسطورة نظاما معرفي تفسيري يعنى بتأويل و فهم الظواهر الطبيعية و تأصيل البنى المؤسسية، و الطقوس الإجتماعية، مشكلة بذلك خطابا رمزيا يلبي إحتياجات الإنسان المعرفية و إشباع فضوله المتعلق بالعلل و الاسباب و لو بشكل مؤقت، و من هذا المنطلق تصنف الأسطورة بأنها ظاهرة ذات طابع عقلي خالص يتجرد من العناصر و الإنفعالات الشعورية في سياق إنتاجها و توظيفها[3] و منه فإن الأسطورة خطاب رمزي يفسر الظواهر و الطقوس، و يلبي حاجة الإنسان للمعرفة، و تعد نتاجا عقليا خالصا بعيدا عن الإنفعالات.

كما جاءت الأسطورة في السياق الأنثروبولوجي حيث عرفها سواح بأنها الذاكرة الجمعية للمجتمع، اذ تعمل على حفظ منظومته القيمية و عاداته و طقوسه و حكمته و كذا سلوكه، و من هذا المنطلق يمكن النظر إليها كإبداع فكري جريء خاضه الإنسان البدائي، بهدف الوصول إلى الحقيقة و توسيع حدود المعرفة[4]، و منه فإن الأسطورة حسب سواح هي ذاكرة جمعية تحفظ قيم المجتمع، و هي إجتهاد عقلي من الإنسان البدائي لفهم عالمه .

و جاءت الإسطورة أيضا في تعريف مرسيليا إلياد(ليست وهما ولا كذبا و إنما هي تجربة وجودية كان يعانيها الإنسان البدائي، الإنسان الديني الذي كان يعيش في المجتمعات التقليدية و الشرقية و لهذا فإن الاسطورة في منظوره ترمز إلى {واقع مقدس} يدرك الإنسان عالم الغيب

---

[1] أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، مرجع سابق، ص 850.

[2] مراد و هبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط5، 2007م، ص 59.

[3] جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات و الشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، د.ط، 2004م، ص43.

[44] فراس سواح، الأسطورة و المعنى. دراسات في الميثولوجيا و الديانات المشرقية، دار علاء الدين، ط2، 2001م، ص14.

من خلالها)[1] الأسطورة في نظر إلياد هي تجربة حياتية للإنسان يعبر بها عن واقعه و إستخدمها لفهم الغيبيات.

يرى ليفي برول أن الأسطورة لم تكن وليدة محاولة عقلانية لتفسير الظواهر الطبيعية، بل كانت إنعكاسا مباشرا للعواطف الإجتماعية التي سادت المجتمعات البدائية، و بهذا المعنى يعتبر السرد الأسطوري بمثابة رواية أصلية تحاول تفسير نشأة ثقافة معينة أو جماعة إجتماعية[2]، فالأسطورة حسب برول هي حكاية قديمة تحاول شرح كيفية بدأ ثقافة جماعة معينة،

كما تاكد العديد من الدراسات أن الأسطورة كانت نتاجا للتفاعل بين الإنسان و بيئته الطبيعية، فالعجز البشري أمام الظروف البيئية القاسية كالعواصف و الفياضانات و الاوبئة دفع الإنسان إلى خلق عالم رمزي يوفر له تفسيرات و معاني لهذه الظواهر، فوجد ملاذه في الخيال الأسطوري، و قد تجسد هذا الخيال في صور آلهة تتحكم في الطبيعة و يشير هذا التفسير إلى أن الأسطورة كانت بمثابة محاولة بشرية لتأمين وجودها في عالم غير مفهوم و مليء بالمخاطر[3] إذا الأسطورة هي محاولة من الإنسان لفهم العالم الغامض من حوله و مواجهة ما فيه من مخاطر.

و يرى أيضا الدكتور إحسان عباس أن الأساطير هي نتاج العلاقة الوثيقة بين الإنسان و الطبيعة حيث توفر الاسطورة للإنسان رابطا مباشرا بالعالم الطبيعي و تضمن له نوعا من الخلود من خلال الإندماج في دورة الحياة الكونية و يشير إلى أن جاذبية الأسطورة تكمن في قدرتها على ربط الإنسان بحركة الكون و تناوب الفصول مما تمنحه شعورا بالإستمرارية و الإنتماء و بالتالي يمكن القول إن الأسطورة كانت محاولة من الإنسان لتطويع الطبيعة و تحقيق رغباته البدائية[4]، و منه فإن الاسطورة حسب عباس هي وسيلة إستخدمها الإنسان للسيطرة على الطبيعة و تحقيق ما يريده.

و يعرفها الفيلسوف الفرنسي جيلبار دورانGilbert Durand بأنها منظومة متكاملة من الأحداث الرمزية التي تتجلى ضمن تسلسل زمني متتابع[5] اذا الاسطورة من وجهة نظر جيلبار دوران هي سلسلة من الأحداث الرمزية المترابطة، تعرض ضمن تسلسل زمني متتالي و تجسد رؤية الإنسان للعالم و الحياة، فهي لا تقتصر على السرد فقط بل تحمل في طياتها معاني عميقة تتعلق بالوجود و الطبيعة و القيم، مما يجعلها منظومة فكرية و ثقافية تعكس تصور المجتمع للعالم من حوله.

و كذلك الأسطورة معرفة ضمن الإطار السيميولوجي ، إذ قال رولان بارث أن الأسطورة تعد نطاما تواصليا، فهي تمثل رسالة ذات مضمون دلالي، و هذا يتيح للفرد أن يدرك أن الأسطورة لا يمكن إعتبارها مجرد موضوع أو مفهوم أو فكرة، بل هي صيغة دلالية، يتعين علينا لاحقا تحديد حدودها التاريخية و شروط إستخدامها، كما يجب على المجتمع إعادة إستثمار هذه الصيغة[6]، إذا الأسطورة حسب رولان بارث هي منظومة تواصلية تفسح للمرء حدود الإدراك و ذلك بإستثمار المجتمع لها. كما تتباين رؤية القرآن الكريم لمفهوم الأساطيرعن الرؤية السائدة لدى معظم المفسرين

[1] خليل أحمد خليل، مضمون الأسطورة في الفكر العربي، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت ـ لبنان, ط2، كانون الثاني يناير1980م، ص11.
[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، ج18، 1984م، ص108.
[3] أمين سلامة، الأساطير اليونانية و الرومانية، مؤسسة هنداوي، القاهرة، د.ط، 2021، ص13.
[4] رجاء أبو علي،الأسطورة في شعر أدونيس، دار التكوين، دمشق، ط1، 13 يناير 2009م، ص15.
[5] محمد عجينة، موسوعة أساطير العرب من الجاهلية و دلالاتها/2، دار الفرابي، بيروت ـ لبنان، ط1، 1994م، ص72
[6] رولان بارث، أسطوريات، ترجمة: توفيق قريرة، مراجعة: ناجي العوني، منشورات الجمل، بيروت ـ بغداد، ط1، 2018م، ص233.

الذين يربطونها بالأباطيل و الخرافات، في حين يستخدم القرآن الكريم الأساطير في سياق أوسع لتشير بشكل عام إلى الكتابات السابقة بغض النظر عن محتواها، إلا أن كفار قريش إعتبرو القرآن مجرد أساطير﴿ أساطير الأولين ﴾[1] أي كتابات بشرية سابقة و ليست وحيا،

يميز القرطبي بين الأساطير و الخرافات فالأولى في رأيه هي أباطيل و ترهات أما الثانية تحمل طابعا خياليا مستند إلى حكايات أو موروثات غير حقيقية[2]، و نجد الرازي يستند إلى آراء لغويين مثل الواحدي و إبن سكيت و الزجاج الذين يوضحون أن كلمة أساطير مشتقة من فعل (سطر) و الذي يعني الكتابة و التتابع [3] و منه فإن الرازي والقرطبي يختلفان في مفهوم الأساطير فالأول ينسبها للتدوين و تتالي السطور أما الثاني يأكد على أنها مجرد خرافات.

II - 1 - 2 - نشأة الأسطورة la genèse du mythe :

تعددت الرؤى حول نشأة الأسطورة، حيث يرى ليفي برول أن الأسطورة لم تكن الأسطورة نتاج مقاربة عقلانية لتفسير الظواهر الطبيعية بقدر ما كانت استجابة وجدانية تجسّد حاجات الجماعة وتصوراتها الكونية[4].

كما تؤكد العديد من الدراسات أن نشأة الأسطورة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالتفاعل الجدلي بين الإنسان وبيئته الطبيعية، حيث أدّت هشاشة الكائن البشري في مواجهة القوى البيئية العنيفة إلى ابتكار نسق رمزي يسمح له بإنتاج تفسيرات وتأويلات تمنح المعنى لهذه الظواهر الخارقة[5].

يرى الدكتور إحسان أن الأسطورة نشأت في سياق طقوسي ديني، حيث كانت جزءًا لا يتجزأ من الممارسات الشعائرية التي ابتكرها الإنسان في محاولته لإضفاء معنى على وجوده وتنظيم علاقته بالمقدّس، مما يجعل نشأتها مرتبطة عضويًا بالبنية الدينية للمجتمع البدائي[6].

و منه فإن الأسطورة قديمة قدم الأنسان لم تنشأ كتفسير عقلاني للظواهر الطبيعية، بل جاءت كتعبير عن مشاعر الجماعة وحاجتها لفهم العالم من حولها. وقد ساهم ضعف الإنسان أمام قوى الطبيعة القاسية في دفعه لخلق عالم رمزي يملأ فراغاته المعرفية ويوفر له معاني تساعده على التأقلم. كما يرى الدكتور إحسان أن الأسطورة وُلدت داخل إطار طقوسي ديني، فكانت مرتبطة منذ بدايتها بالشعائر التي مارسها الإنسان لتنظيم علاقته بالمقدّس وفهم وجوده.

---

[1] سورة الأنعام، الآية 25 .

[2] شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني و إبراهيم أفطيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1383هـ/1964م، ج7، ص397.

[3] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ، ج12، ص504.

[4] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، مرجع سابق، ص 108.

[5] أمين سلامة، الأساطير اليونانية و الرومانية، مرجع سابق، ص13.

[6] رجاء أبو علي، الأسطورة في شعر أدونيس، مرجع سابق، ص15.

II - 1 - 3 - عناصر الأسطورة Les éléments du mythe:

عادة ماتتكون الأساطير من عناصر أساسية تجعل منها خطابا سرديا رمزيا يعكس تصورات جماعة ما، الكون و الوجود، الظواهر الطبيعية و العادات و التقاليد، و من أبرز هذه العناصر نذكر ما يلي:

الشخصيلت الخارقة:

و تتمثل في الآلهة، أبطال خارقة، و كائنات رمزية تتمتع بقدرات عالية غير عادية[1].

فهي تعبر عن القوى التي تتجاوز قدرات الإنسان العادي، و تجسد رؤيته للكون و تجسد هذه الشخصيات رموزا لمخاوف الإنسان و رغباته، و تستخدم لتفسير الظواهر و تثبيت القيم و المعتقدات.

الحدث الخارق:

عنصر من عناصر الأسطورة الكونية و هو وقائع خيالية تفسر أصل الكون و الحياة أو ظواهر طبيعية و إجتماعية. [2]

هو واقعة تتجاوز قوانين الطبيعة و المنطق ، تقدم كحقيقة رمزية تعبر عن تصور الجماعة للعالم و تفسيراتها للوجود.

البعد الزمني الغابر:

نجده في الأسطورة التاريخية حيث تدور أحداثها غالبا في الزمن الأول المفارق للكتابة و التأريخ.[3]

هو زمن سبق فترة التدوين و يعرف بالزمن الأول، وقعت فيه أحداث أسطورية حيث تستحضر عبر الطقوس و السرد من أجل إستعادت رمزية هذا الحدث.

الرمزية:

و هي أبرز عناصر الأسطورة الرمزية التي تعتمد على لغة رمزية غنية بالدلالات، تنفتح على تأويلات متعددة.[4]الرمزية هي البنية العميقة التي تُضفي على الأحداث والشخصيات والأماكن دلالات تتجاوز معناها الظاهري. فالأسطورة تستخدم الرموز لتعبّر عن قضايا كونية ووجودية، مثل الخير والشر، الحياة والموت، النظام والفوضى.

II - 1 - 4 - أنواع الأسطورة Les types de mythes:

تنقسم الأسطورة إلى أنواع مختلفة، لكل نوع منها وظيفة محددة و هي التالي:

---

[1] م.ف ألبيديل، سحر الأساطير، ترجمة حسان ميخائيل اسحق، دار علاء الدين، دمشق، ط2، 2008، ص26.

[2] عبد الرضا علي، الأسطورة في شعرالسياب، منشورات وزارة الثقافة و الفنون، الجمهورية العراقية، د.ط، 1978، ص17.

[3] فراس سواح، مغامرة العقل الأولى، دار علاء الدين، دمشق، ط11، 1988م، ص14.

[4] نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعري، دار النهضة مصر للطباعة و النشر، القاهرة، د.ط، د.ت، ص19.

الاسطورة الكونية:

تروي قصة نشأة النظام الكوني و يعرف هذا النوع من الأساطير بإسم الأساطير الكوسموغونية* و قد إكتسبت هذه الاساطير مكانة بارزة نظرا لدورها في توضيح أصل أي ظاهرة أو كيان، حيث تكمن قيمتها في تقديم مفتاح لفهم جوهر الأشياء من خلال معرفة اصلها، و يعتبر هذا النوع من المعرفة جوهريا و لا يمكن الإستغناء عنه، حيث لم يكن من الممكن وصف العالم إلا بوسيلة واحدة و هي سرد قصة نشأته و إدراك بنيته، فعندما نفهم الكيفية التي خلق او شيد بها العالم نتمكن بسهولة من تحديد موقعنا و دورنا ضمن هذا السياق.[1] و منه فإن الأسطورة الكونية، أو الكوسموغونية، تروي قصة نشأة الكون وتفسّر أصل الظواهر والكيانات. تُعدّ أداة رمزية لفهم العالم، حيث يُنظر إلى معرفة الأصل كشرط لفهم جوهر الأشياء. ومن خلال هذا السرد، تحدد الأسطورة موقع الإنسان في الكون وتمنح العالم معنى وبنية يمكن إدراكها.

الأسطورة الطقوسية:

إذا كانت الطقوس تعنى بالممارسات التي تهدف إلى ضمان رخاء المجتمع و حمايته من القوى الهائلة التي تحيط بالإنسان، فإن الأسطورة الطقوسية تمثل الخانب اللغوي لهذه الممارسات، و لم يكن الغرض من رواية الاسطورة التسلية و الترفيه، بل كانت تعد نصوصا ذات طابع سحري، إذ تستحضر الأحداث التي تصفها و تعيد تفعيلها. بناء على ذلك تم تصنيف هذا النوع من الأساطير تجت مسمى الاساطير الطقوسية.[2] اذا الأسطورة الطقوسية تمثل الجانب اللغوي للطقوس، وتهدف إلى تفعيل قوى رمزية تضمن حماية المجتمع وازدهاره. فهي لا تُروى للتسلية، بل تُعد نصوصًا سحرية تُستحضر أثناء الطقوس لإعادة إحياء أحداث كونية، ولهذا صُنّفت ضمن الأساطير الطقوسية.

الاسطورة التاريخية:

تعد إنعكاسا لملاحظات واقعية و توثيقا للأحداث الجارية، و من خلالها نقلت إلينا تجارب و خبرات الأجيال السابقة بصورة مباشرة، ترجع جذور هذه الأساطير إلى عصور ما قبل الكتابة، في تلك الحقبة إعتمد الإنسان بشكل رئيسي على ذاكرته النشطة كوسيلة لحفظ و نقل الأحداث بدقة عبر الاجيال، و بهذا مثلت الأسطورة التاريخية أداة اساسية لتوثيق الخبرات الإنسانية و حفظها في الفترات التي سبقت التدوين.[3] ومنه ف الأسطورة التاريخية تمثل شكلاً من أشكال التوثيق الشفهي الذي اعتمد عليه الإنسان في عصور ما قبل الكتابة لنقل الأحداث الواقعية وتخزين الخبرات الجماعية، مما يجعلها أداة أساسية لحفظ الذاكرة الجماعية وتاريخ الشعوب.

الأسطورة التعليمية:

*كلمة إغريقية تعني نشوء العالم.

[1] م.ف ألبيديل، سحر الأساطير، مرجع سابق، ص26.

[2] نبيلة ابراهيم، اشكال التعبير فب الأدب الشعري، مرجع سابق، ص16

[3] فراس سواح، مغامرة العقل الأولى، مرجع سابق، ص14.

هي من نوع الحكايات التي يسعى الإنسان البدائي من خلالها تفسير الظواهر التي أثارت إنتباهه و لم يجد لها تفسيرا عقلانيا مباشرا، لذا قام بتكوين روايات أسطورية تهدف إلى تقديم تفسير رمزي لأصل تلك الظواهر الطبيعية[1]، إلا أن هذه الأساطير لم تبرز إلى الوجود إلا عقب نشوء الفكرة التي تفترض وجود كائنات روحية غير مرئية تقابل الظواهر الطبيعية المحسوس، و يبدو أن جماعة من رجال الدين تمكنت من ترسيخ إعتقاد لدى المجتمع بقدرتها على التواصل مع هذه الكائنات غير المرئية، مما ساهم في نشأة السحر[2]. اذا الأسطورة التعليمية هي وسيلة بدائية لفهم الظواهر الطبيعية، اعتمدت على التفسير الرمزي من خلال تصور وجود كائنات روحية، وأسهمت في ترسيخ المعتقدات التي مهدت لنشأة السحر.

الأسطورة الرمزية:

تحتوي على رموز تستدعي التأويل و التحليل، و من المؤكد أن هذا النوع من الأساطير نشأة في مرحلة فكرية أكثر تقدما، ففي هذا السياق لا يقتصر تفكير الإنسان على الابعاد السماوية و الظواهر الكونية، بل إمتد ليشمل العالم الأرضي و عالم الإنسان بتفاصيله[3]. و مما سبق فإن الأسطورة الرمزية تمثل مرحلة فكرية متقدمة، حيث تتضمن رموزًا تحتاج إلى التأويل، وتعكس انتقال اهتمام الإنسان من الظواهر الكونية إلى فهم ذاته وعالمه الأرضي.

II - 1 - 5 - خصائص الاسطورة Les caractéristiques du mythe:

تتمتع الأسطورة بجملة من الخصائص نذكر منها ما يلي:

1- الاسطورى رواية مقدسة لا ينظر إليها فقط على انها حقيقة، بل تعد تعبيرا عن الإيمان الجماعي للشعب[4].

2- الأسطورة تروي أحداث وقعت في الماضي غلا أنها مستمرة حيث توارثها الاجيال لتصبح عابرة للحدود الزمانية و المكانية[5].

3- الاسطورة تسعى إلى تقديم تفسيرات للظواهر الكونية مثل نشأة الكون الرعد، المطر، النور، و ما شابهها من الظواهر الطبيعية[6].

4- لا تقتصر الأسطورة على نقل معلومات عن الحقيقة فحسب، بل تسهم بشكل فعال في التأثير على الفكر من خلال طرح رؤى مبتكرة حول المعاني العميقة للحياة[7].

[1] نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعري، مرجع سابق، 18.
[2] عبد الرضا علي ، الأسطورة في شعر السياب، مرجع سابق، ص17.
[3] نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعري، مرجع سابثن ص17
[4] فلاديمير بروب، مورفولوجيا الحكاية الخرافية، ترجمة: أبو بكر أحمد باقادر، أحمد عبد الرحيم نصر، دار البلاد، جدة، ط1، 1409هـ/1989م،ص358.
[5] أحمد كمال زكي، الاساطير، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، القاهرة، د.ط، 1967م، 42.
[6] فاروق جورشيد، أديب الاسطورة عند العرب، مطابع السياسة، الكويت، د.ط، 1423هـ/2002م، ص25.
[7] كارين أرمسترونغ، تاريخ الاسطورة، ترجمة:وجيه فانصو، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ـ لبنلن، ط1، 1429هـ/2008م، ص15.

5- الأسطورة لا تعرف مؤلفا محدد إذ أنها تعتبر مجهولة المؤلف، بمعنى أنها تنتقل عبر الأجيال من خلال السرد الشفهي، مما يساهم في تكوين ذاكرة جماعية تحفظ قيمها و حكمتها و تنقلها إلى الأجيال اللاحقة[1].

6- الأسطورة تشكل مخزونا أساسيا للرموز و الصور الشعرية، حيث تستمد هذه الرموز من اللاوعي الجمعي البشري الذي يعد مستودعا هائلا للرموز[2].

II - 2 - السيميولوجيا و الفضاء السيميائيLa sémiologie et l'espace sémiotique :

II - 2 - 1 - مفهوم السيميولوجيا و موضوعها La notion de la sémiologie et son objet:

يعود أصل مصطلح السيميولوجيا إلى الجذور اليونانية Sémeion الذي يدل على العلامة و Logos الذي يعني الخطاب و هو المقطع ذاته يظهر في مفاهيم أكاديمية أخرى مثل Sociology علم الإجتماع، و Théologie علم الأديان (اللاهوت)، و Biologie علم الأحياء، Zoologie علم الحيوان، ...إلخ، وبناء على ذالك تعرف السيميولوجيا على أنها علم العلامات وفقا لما أسسه فرديناند دي سوسير، حيث تعنى بدراسة الأنظمة الدلالية و تحليل البنى الرمزية التي تشكل المعنى داخل مختلف الخطابات و الممارسلت الثقافية[3].

في مطلع القرن العشرين طرح العالم السويسري فيرديناند دي سوسير من خلال كتابه " دروس في اللسانيات العامة" الذي نشر لاحقا من قبل تلامذته. مفهوم السيميولوجيا بإعتبارها علما مستقلا يعنى بدراسة حياة العلامات داخل المجتمع[4]، فالسيميولوجيا هي علم يدرس و يحلل العلامات الرمزية.

و قد تنبأ دي سوسير بأن هذا الحقل المعرفي سيشكل جزءا من علم النفس العام، بحيث تندرج اللسانيات داخله كفرع متخصص في تحليل البنى الدلالية و الأنساق الرمزية التي تنتج المعنى داخل الخطاب والتواصل البشري [5]، في الوقت الذي كان فيه فيرديناند دي سوسير في أوروبا الغربية يضع أسس منهج علمي جديد لدراسة العلامات كان الفيلسوف الأمريكي شارل ساندرس بيرس Charles Sanders Peirce يؤسس لرؤية مغايرة لعلم العلامات أطلق عليه السيميوطيقا، حيث إستندت هذه النظرية على إطار فلسفي ـ رياضي منطقي تستمد مشروعيتها من خلفية إيديولوجية و معرفية و نقد الفكر الديكارتي و الإنفتاح على الفسفة الكانطية، التي شكلت أحد المرتكزات الجوهرية للسيميوطيقا[6]. السيميولوجية و السيميوطيقا نشأتا في الوقت نفسه فالأولى على يد دي سوسير اما الثانية تعود للأمريكي بيرس ، لكن من منطلقين مختلفين فالسيميولوجية لغوية المنطلق اما السيميوطيقا منطلقها فلسفي، يشتركان في الوظيفة وهي دراسة العلامات.

---

[1] فراس سواح، مغامرة العقل الأولى، مرجع سابق، ص19.

[2] محمد عبد الرحمن يونس، الأسطورة مصادرها و بعض مظاهرها السلبية في توظيفها، دار الألمعية، الجزائر، ط1، 2014م، ص58.

[3] محمد نظيف، ماهي السيميولوجيا؟، إفريقيا الشرق، د.ب، ط1، 1994، ص9.

[4] فيرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة:يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: مالك يوسف المطلبي، دار أفاق عربية، بغداد، د.ط، 1985، ص34.

[5] محمد الكرافس، السيميائيات العامة بين السيميولوجيا و السيميوطيقا، دار أسامة، د.ط، د.س، ص9.

[6] محمد الكرافس، السيميائيات العامة بين السيميولوجياو السيميوطيقا، مرجع سابق، ص10.

السيميولوجيا لا تعنى بموضوع محدد، بل تنفتح على مجمل الظواهر التي تنتظم ضمن التجربة الإنسانية، شريطة أن تكون هذه الظواهر مندرجة ضمن سيرورة دلالية، فالموضوعات العزولة، أي تلك الخارجة عن شبكة السيميوز، تظل خارج إمكان الفهم السيميولوجي، لأنها لا تسهم في إنتاج المعنى ولا تسمح بالكشف عن البعد الثقافي للذات الإنسانية، فما يصدر عن الإنسان لا يقرأ في دلالته الحرفية أو المباشرة، بل يفكك بوصفه تمثيلا لحمولة ثقافية تترجم عبر نظام من العلامات التي تقوم مقام الإدراك الخام و مكنت الإنسان من إعادة تنظيم تجربته في المجتمع ضمن أطر دلالية تشكل البنية التحتية، فوجد المجتمع ذاته مشروط بإنتاج و تداول العلامات[1].

كما أن السيميولوجيا لا تقتصر على تحليل النسق اللساني، على الرغم من مركزيته و إعتباره من أرقى الأنساق الرمزية، بل إنفتحت على مجموع الأنظمة التواصلية التي يعتمدها الإنسان في علاقاته بالآخر، كما أن التصنيفات المعتمدة في الحقل السيميولوجي لم تعد محصورة باللسان بل إتجهت نحو رصد التشكيلات السيميائية متعددت الوسائط خصوصا تلك التي خلقت تراكما سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية (صورة)[2].

بل توسعت السيميولوجيا في موضوعها لتشمل كل من الضحك و البكاء والفرح بالإضافة إلى اللباس و أيضا طريقة إستقبال الزوار و إشارات المرور و كذا الطقوس و العادات و التقاليد و غيرها، بوصفها علامات تحتاج للتفسير طبقا لقواعدها[3].

الموضوع الجوهري للسيميولوجيا وفق بيرس هي تتبع السيرورة المنتج للمعنى، و التي تعرف في الإصطلاح السيميائي بـالسيميوز Semiosis، و يفهم هذا الأخير في الإيطار الدلالي للسيميولوجيا الغربية على أنه الفعل المركب الذي يفضي إلى توليد الدلالات و تداولها ضمن نسق رمزي[4]

لا تنحصر السيميولوجيا في دراسة العلامات الغوية فقط بل توسعت لتلم بالعلامات غير اللسانية، حيث تستخدم للكشف و فهم آليات التواصل و كيفية سيرورة العنى داخل هذه النظم.

II - 2 - 2 - رواد السيميولوجيا و إتجاهاتها Les pionniers de la sémiologie et ses courants:

تعد السيميولوجيا إطارا منهجيا لتحليل و تفكيك العلامات و دراسة كيفية توليد المعنى داجل النظم الدلالية في مختلف المواضيع و هذا من خلال الاسس التي جاء بها رواد السيميولوجيا، هذا ما أدى إلى تبلور إتجاهات متعددت داخل هذا المعلم.

رواد السيميولوجيا

للسيميولوجيا مجموعة من المفكرين البارزين نذكر من بينهم:

[1] سعيد بن كراد، السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها، مرجع سابق، ص28.
[2] سعيد بن كراد، السيميائيات مفاهيمها و تطبيقاتها، مرجع نفسه، ص 29
[3] فيرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، مرجع سابق، ص 36
[4] محمد الكرافس، السيميائيات العامة بين السيميولوجيا و السيميوطيقا، مرجع سابق، ص 11.

1- يوري لوتمان Youri Lotman (1922_1993) إبن بلننجراد، زاول مهنة التدريس في الأدب الروسي و الحياة الثقافية في القرنين الثامن و التاسع عشر، و إشتهر بالبحث في هذين المجالين، كما أنه عين أستاذا بجامعة تارتو سنة 1963، مؤسس لمجموعة السيميوطيقا سنة 1964، و من أبرز مؤلفات لوتمان المترجمة: بناء العمل الفني La Struscture de texte artistique و بناء العمل الشعري The Structure of the Poetic text و سيميوطيقا السنما The Semiotics of cinema.[1]

2- كلود ليفي ستراوس Clude léri-Strauss ولد عام 1908 تلقى تعليمه في باريس، ثم عمل أستاذا في جامعة ساوباولو في البرازيل من سنة 1935 إلى 1939، حيث أجرى أبحاثا ميدانية في علم الأنثروبولوجيا، و منذ عام 1959 تولى منصب أستاذ الانثروبولوجيا الإجتماعية في الكوليج دي فرانس، ليفي ستراوس لايعد مجرد باحث تقليدي بل يشبه في بعض جوانب عمله فنانا، إذ أن فهارس كتبه تشبه في تنسيقها قائمة سريالية بالاشياء، كما أن عناوين الفصول و ترتيبها في كتبه حول الأسطورة توحي بنفْسٍ موسيقي أكثر منه علميا[2]

3- رومان جاكبسون Jahobson Roman (1896-1983) ولد في أسرة يهودية روسية من الطبقة البرجوازية، أسهمت الخلفية الثقافية الواسعة لوالده في تكوين شخصية جاكوبسون، الذي أبدى منذ سنوات طفولته الأولى شغفا بالمطالعة، مما اتاح له إتقان اللغة الفرنسية و تعلم الألمانية و اللاتينية، قام بتحليل "شعر ملارميه"، تلبع جاكوبسون دراسته الأكاديمية في جامعة موسكو، حيث تخصص في فقه اللغة السلافية و النحو المقارن و ركز على العلاقة بين اللغة و الأدب، متأثرا بأفكار فيرديناند دي سوسير، و يعد من أبرز الرواد الذين تناولوا التحليل البنيوي للأشكال الأدبية، أثناء إقامته في الولايات المتحدة إحتكئ بعدد من العلماء البارزين مثل: نعوم تشومسكي و كلود ليفي ستراوس و من بين مؤلفاته نذكر: الإتجاه الأساسي في علم اللغة، النظرية الألسنية.[3]

4- جوليا كرستيفا Julia Kristeva: ولدت عام 1941، مفكرة بلغارية فرنسية متعددت الإختصاصات، كما تعد فيلسوفة و ناقدة أدبية و محللة نفسية و نلشطة نسوية بالإضافة إلى كونها روائية، تشغل منصب أستاذة في جامعة باريس، مؤلفة لما يزيد عن ثلاثين كتاب، شكل نشرها لأول مؤلَف لها عام 1959 نقطة إنطلاق لتأثيرها المتنامي في مجالات التحليل النقدي و الدراسات الثقافية و النظرية النسوية، و تتميز أعمالها بالتنوع و الشمول، حيث تتناول موضوعات مثل: التناص، علم العلامة (السيميائيات)، اللسانيات و النظرية الأدبية و النقدية[4]

بعد عرض عدد من الرواد يمكننا الإنتقال إلى الإتجاهات السيميولوجيا:

1- سيميولوجيا الدلالة:

[1] سيزا قاسم، نصر حامد أبوزيد، مدخل إلى السيميوطيقا مقالات مترجمة و دراسات، دار الياس العصري، القاهرة، د.ط، د.س، ص265.
[2] عبيدة صبطي، نجيب بخوش، مدخل إلى السيميولوجيا، دار الخلدونية، الجزائر، د.ط، د.س، ص50.
[3] https://elearning-univ-eleued-d>resource>view شوهد يوم: 15-04-2025، على الساعة: 22:30.
[4] https://www.facebook.com/groups/Cultura/.2007/posts/7836776093078823/ شوهد يوم: 15-04-2025، على الساعة 23:00

من رواد هذا الإتجاه رولان بارث، حيث تتجلى رؤيته في إعتبار السيميولوجيا علما لدراسة الأنساق و الأنظمة الدالة، فنسبة له تعد جميع الوقائع و الأشكال الرمزية و الأنظمة اللغوية ذات طابع دلالي، إذ ثمة من ينتج الدلالة من خلال اللغة اللفظية، بينما تُنتج انساق أخرى الدالة بوسائل غير لغوية تقليدية، لكنها تقوم على بنية لغوية خاصة بها.عارض رولان بارث فيرديناند دي سوسير في أطروحة إدراج اللسانيات ضمن علم السيميولوجيا بل إن علم العلامات هو الذي يعد فرعا من اللسانيات، مشيدا بذلك على مركزية اللغة في كل تحليل دلالي.[1]

تقوم عناصر سيميولوجيا الدلالة لدى رولان بارث على مفاهيم مستمدة من اللسانيات البنيوية، حيث إعتمد على ثنائيات أساسية مثل: اللغة و الكلام، الدال و المدلول، المركب و النظام، التقرير و الإيحاء. و منه حاول رولان بارث توظيف أدوات التحليل اللساني في الظواهر السيميولوجيا **كأنظمة** الموضة، الأساطير و الإشهار ...إلخ.[2] يصبوا هذا الإتجاه إلى فهم بنية المعنى و كيفية توليد المعاني.

2- سيميولوجيا التواصل:

يعتمد هذا الإتجاه على بعض أفكار دي سوسير حول اللغة و التي قال بشأنها (اللغة نظام من الإشارات التي يعبر بها عن الأفكار) و منه يريد أن يجعل من الإشارات فعلا تواصليا من الطرف الأخر، و بقصد من القائم بالإتصال، و قد أكد رواد هذا الإتجاه مثل بريتو و مونان...، على أن الوظيفة الاساسية للسان هي التواصل كما أنها تشمل الأنواع غير اللسانية و ليست حكرا عليه، كان الإنبثاق الرسمي لسيميولوجيا التواصل على يد ايريك بيوسنس، في كتابه: اللغات و الخطاب، الذي تم نشره عام1943، ما يميز هذا الإتجاه الإهتمام بالوظيفة التواصلية و ضرورة غحداث التأثير على الأخر[3]يدرس هذا الإتجاه العلامات بوصفها أدوات لنقل المعنى من المرسل إلى المستقبل شريطة وجود التأثير.

3- سيميولوجيا الثقافة:

من رواد هذا الإتجاه يوري لوتمان في روسيا و أمبرتو إيكو في إيطاليا، حيث إعتبرو أن الظواهر الثقافية أنظمة تواصلية و أنساق دلالية، لاتقتصر في كونها آليةلترسيخ الذاكرة الجمعية و التجربة السابقة للمجتمع، بل تؤدي كذلك وظيفة برنامج إنتاجي، إذ تشتغل كبنية تولد أنساق دلالية جديدة، كما أن الثقافة تتشكل من شبكة من الأنساق الدلالية، على إعتبار أن كل سلوك ينتج معنى و يؤدي وظيفة تواصلية، فهذه الأنساق تتفاوت في درجة تعقيدها بدءا من اللغات الطبيعية و اللغات الإصطناعية: الفنون، الأساطير و الطقوس[4] يدرس هذا الإتجاه المعاني التي تبنى من خلال الثقافة و كيفية ترسيخ الهوية.

4- سيميولوجيا الرمزية:

[1] جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية و التطبيق، دار الديف للطبع و النشر الإلكتروني، المملكة المغربية، ط2، 2020، ص85 ص86.
[2] جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية و التطبيقية، مرجع نفسه، ص87.
[3] فيصل الأحمر، معجم اللسانيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ـ لبنلن، ط1، 1431هـ/ 2010م، ص87،86،85.
[4] حنون مبارك، دروس في السيميائيات، دار توباقل للنشر، المغرب،ط1، 1987، ص87،86،85.

جاءت نتيجة الدمج بين نظريات بيرس في تصنيفه للعلامة إلى: أيقونة، مؤشر و رمز، و من جهة أخرى الفلسفة الرمزية لكاسيير الذي يرى في الإنسان كائنا رمزيا بطبيعته، حيث يعالج هذا الإتجاه الظواهرالرمزية ضمن ثلاثة مستويات تحليلية تعد بمثابة وظائف للرمز: المستوى الشعري Leniveau poétique ويعنى بعلاقة المُنتِج بعملية الإنتاج الرمزي، المستوى المحايد أو المادي Le biseau neutre ou matériel و يركز على البعد البنيوي للنتاج الرمزي بإعتباره معطى مستقل، المستوى الجمالي أو الإستيتيقي Le niveau estlétique يرصد التفاعل التأويلي بين الإنتاج الرمزي و المتلقي[1] تهتم السيميولوجيا الرمزية بتحليل الأنساق الثقافية مثل: الاساطير الطقوس، الفن و اللغة، التي تشكل الوعي الجمعي.

II - 2 - 3 - منهج السيميولوجيا و أدواته la méthode sémiologique et ses outils:

تقوم السيميولوجيا شأنها شأن العلوم الأخرى على توظيف منهج تحليلي و أدوات إجرائية تمكنها من تفكيك و إستكشاف الانساق الدلالية.

منهج السيميولوجيا:

من أبرز المناهج النقدية الكيفية المعاصرة، لما يتمتع به من قدرة منهجية على مقاربة الخطابات النصية و الأنشطة الإنسانية من خلال طرائق التفكيك و التركيب و التأويل، للكشف عن آليات إنتاج المعنى و أنماط إفراز الدلالة.

ينطلق هذا المنهج من تحليل البنى العميقة للنصوص، و تفسيرها في ضوء التفاعلات بين المستويات السطحيةو التركيبية و الدلالية، بوصفها أنساقا دالة و منظمة، ولا يمكن في هذا السياق دراسة أي نص أو خطاب إنساني أو نشاط بشري بصورة علمية و موضوعية مالم تتم مقاربته من خلال المنهج السيميولوجي، الذي يتعامل مع الظواهر بوصفها أنساقا من العلامات، الإشارات، الرموز و الايقونات، و تعد هذه المقاربة مدخلا مركزيا لفهم الإنتاجات الإبداعية و الأنشطة الإنسانية.

يهدف هذا المنهج إلى إستكشاف السيرورة الدلالية الكامنة في المظاهر الإنسانيةعبر تجاوز الدلالات السطحية و التعمق في البنى التأويلية، كما يهدف المنهج السيميولوجي للكشف عن المرجعيات البنائية و الدلالية من خلال أدوات تحليلية تفكك الأنظمة التواصلية و المعرفية[2].

و منه فإن المنهج السيميولوجي يهتم بكيفية إنتاج المعنى و فهمه من خلال تحليل العلامات بجميع أشكالها سواء كانت لغوية(كلمات)، و غير لغوية(صور، إيماءات، أزياء، موسيقى، أساطير، طقوس، عادات...).

أدوات المنهج السيميولوجي:

يقوم المنهج السيميولوجي على الادوات التالية:

[1] جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية و التطبيق، مرجع سابق، 25.
[2] جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية و التطبيق، مرجع سابق، ص06.

أولا القراءة la lecture: هي الوصف الأولي للرموز و ذلك وفق شبكة من المرجعيات الثقافية و إدراك الباحث، فالقراءة ليست تلقيا سلبيا للمعنى بل هي فعل إنتاجي يتشكل ضمن فضاء دلالي يتوسط بين البنية المقصودة من المرسل إلى الحمولة الدلالية المخزنة لدى الميتقبل[1]

و تعد القراءة ممارسة تأويلية حرة تتجاوز التقنيات الصارمة التي قد تُفرض على إنسجام العلامة أو إنتظامها الداخلي، إذ لا تختزل الرموز في بنيتها الأصلية إو فب السياق التواصلي الذي ولدت فيه، فالعلامة بوصفها وحدة دلالية مفتوحة تمتلك شرعية إعادة إنتاج معناها حتى في غياب اللحظة الإنشائية أو تغييب قصدية المرسل.

و من هذا المنظور تصبح القراءة تمظهرا أوليا لوعي الذات المتلقية للنسق الإتصالي وبإعتبارها فاعلا في إعادة تشكيل العلاقات الدلالية[2].

و مما سبق نقول أن القراءة هي عملية أولية بفهم الرموز، تتأثر بخلفية الباحث الثقتفية و إدراكه، و هي ليست تلقيا سلبيا بل مشاركة في إنتاج المعنى بين ما يقصده المرسل و ما يحمله المستقبل من أفكار مسبقة، و تعد القراءة فعلا تأويليا حرا لا يقيده السياق الأصلي للعلامة او نية المرسل، لأن العلامات تظل مفتوحة لإعادة التفسير و هكذا تصبح القراءة تعبيرا عن وعي القارئ بدوره في تسكيل المعنى.

ثانيا التأويلl'interprétation : هو ممارسة دلالية تستهدف إستكشاف المعنى في تمفصلاته الواضحة و الضمنية، حيث يمارس كفعل إجتهادي يسعى إلى توليد تعددية دلالية و ذلك ضمن الأفق التي تتيحها البنية العلامية[3] و التأويل يفهم بغعتباره إعادة تفعيل للرصيد المعرفي لدى الباحث، عبر توظيفه داخل سياق التجربةمما يسهم في تفكيك البنى المقننة للعلامات و منحها إمكانية التحرر من سلطة المعنى الأحادي[4].

التأويل حسب ما تم ذكره هو عملية لفهم المعاني الظاهرة و الضمنية للعلامة، و هو جهد يقوم به الباحث لإنتاج معانٍ متعددة إنطلاقا مما تسمح به العلامة نفسها،كما أن التأويل يبنى على مايملكه الباحث من معرفة سابقة يوظفها أثناء قراءته، مما يساعد على كسر المعاني الجاهزة و إعطاء العلامات حرية دلالية أوسع.

ثاثا التحليل و النقد l'analyse et la critique:

التحليل: يقصد به عملية تفكيك النسق الرمزي إلى مكوناته الدقيقة للكشف عن البنى الداخلية الصغرى و الكبرى التي تنتظم ضمنها العلامات، فضلا عن إستجلاء البنية الخارجية التي تؤطر تلك العلامات ضمن سياق تداولي أشمل،مع تتبع ديناميكية التفاعل بين المستويات البنيوية المختلفة بوصفها منتِجة للمعنى [5].

---

[1] نعيمة سعدية، التحليل السيميائي و الخطاب، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2016، ص06.

[2] فايزة يخلف، سيميائيات الخطاب و الصورة، دار النهضة العربية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1012م،/1433هـ، ص80.

[3] صدوق نورالدين، في النص و تفسير النص، الفكر العربي المعصر(نقد النص/ نقد النص) مركز الإنماء القومي، بيروت، حزيران1990،عدد77/76، ص24.

[4] نعيمة سعدية، التحليل السيميائي و الخطاب، مرجع سابق، ص07.

[5] نعيمة سعدية، التحليل السميائي و الخطاب، مرجع نفسه، ص04.

و منه فإن التحليل يشير إلى تفكيك الرموز ووحداتها الجزئية، ما يتيح الكشف عن بنياتها الداخلية سواء على المستوى الصغير أو الكلي، إضافة إلى البنية الخارجية التي تربطها بسياقها، و كذلك نمط التفاعل القائم بين هذه المستويات المختلفة.

النقد: يمثل الممارسة التأويلية التي تنطوي على تفكيك البنى الدلالية للرمز وهو ما يقتضي حضور إبداع الناقد بوصفه منتجا لمعن بديلة تتجاوز القراءة البسيطة، و ذلك للكشف عن الأنظمة الدلالية التي تتحكم في إنتاج المعنى[1].

و بهذا فإن النقد السيميولوجي هو طريقة تحليل الرموز و العلامات، حيث يعتمد هذا على قدرة الناقد في الإبداع لأنه لايكتفي بالتفسيربل يبحث في البنى الخفية التي تحدد كيفية إنتاج المعنى داخل النسق.

II - 2 - 4 - الفضاء السيميائي و أهميته في السيميولوجيا L'espace sémiotique et son importance en sémiologie:

الفضاء السيميائي:

يعد الفضاء السيميائي وفق يوري لوتمان شرطا أساسيا لقيام الأنظمة اللغوية و وظائفها الدلالية، فهو يتمثل في مجرد حاصل جمع للغات متعددة، بل يشكلمنظمةمة سيميائية شاملة تؤطر العلاقات التفاعلية بين مختلف أنماط التعبير بما يضمن إنتاج المعنى و تداوله داخل الحقل الثقافي[2]، و منه فإن كل ثقافةتنتج دوال تمثل كونا سيميائيا تتداخل معالمه و حدوده بشكل متفاوت، و مثلما يرى فيرناديسكي أن الكون الحيوي يعتبرا شرطا أساسيا لوجود الكائنات الحية فإن الكون السيميائي ضرورة تسبق اللغات و الرموز التي تؤثث هذا الفضاء.

يتشكل الفضاء السيميائي من ثلاث أبعاد مركزية: الداخل، الخارج، و الحدود. و تشكل الحدود البعد الجوهري الفاصل الذي يميز بين: الداخل (cosmos) بوصفه مجال النظام و المعنى، و الخارج (Chaos) بإعتباره مجال الفوضى و اللامعنى، و تؤدي هذه الحدود وظيفة الفصل بين ثنائيات وجودية ثقافية مثل: الذات و الآخر، الاحياء و الأموات، المدنيين و القرويين، و بهذا يتغير الفضاء السيميائي إلى مصفوفة دلالية تتجسد فيها القيم ضمن أبعاد مادية[3]، و بهذا فإن الفضاء السيميائي يحمل معاني و قيم رمزية تعبر عن ثقافة و هوية أفراد و جماعات و ذلك من خلال عناصره الثلاث: الداخل، الخارج و الحدود.

الفضاء السيميائي موسوم باللاتجانس و ذلك نظرا لتفات درجات الأيقونة فيه، هذا ما يجعل إمكانية الترجمة الدلالية الكامنة بين العلامات غير ممكنة، كما أن الفضاء من سماته اللاتناظرية و ذلك بالنظر إلى وصفه مولدا للعلامات و الرموز، هذا ما يعدم التوافق و التطابق الدلالي[4]، يتجلى اللاتناظر بوضوح في العلاقة بين مركز الفضاء السيميائي و هامشه.

---

[1] فايزة يخلف، سيميائية الخطاب و الصورة، مرجع سابق، ص80

[2] Youri M.Lotman.Unirose of the Mind.Asemiotic theory of cultur,op set,p123.

[3] يوري لوتمان، سيمياء الكون، مرجع سابق، ص35.

[4] يوري لوتمان، سيمياء الكون، مرجع نفسه، ص36،37.

أهمية الفضاء السيميائي في السيميولوجيا:

تكمن أهمية الفضاء السيميائي في علم السيميولوجيا بأنه مولد للدلالات و المعاني الرمزية كما أنه يؤطر العلاقات الإتصالية و التواصلية، و تتفاعل فيه الرموز بأنواعها و أشكالها المختلفة، إضافة إلى تجددو سيرورة السنن، كما أن الثقافات تتطور داخله[1]، و منه فإن الفضاء السيميائي ذو أهمية بالغة في علم السيميولوجيا نظرا لإحتوائه للرموز و تفاعلها داخله، و ما تنتجه من سيرورة دلالية داخله.

II - 2 - 5 - الأسس السيميولوجيا للفضاء السيميائي Les fondements sémiologiques pour l'analyse de l'espace sémiotique:

يعد الفضاء السيميائي مركزا في إنتاج الدوال داخل الخطابات البصرية و السردية، إذ يقارب بوصفه بنية دلاليةمشبعة بالعلامات، و لتحليل الفضاء السيميائي يقتضي تفكيك بنيته العلاماتية و ذلك من خلال الأسس التالية:

ثنائية الدال و المدلول:

يرئ فير دينانند ديسوسير أن العلامة تمثل وحدة دلالية تُنْتَج عن إقتران عنصرين متلازمين، الدال Signifiant و هو الصورة السمعية، و المدلول Signifié و هو التصور الذهني المرتبط بالدال، و يؤكد سوسير على العلاقة الإعتباطية بين هذين الطرفين، و لا يمكن للعلامة أن توجد إلا من خلال إتحادهما داخل نسق سيميائي مشترك[2]، و منه فإن العلامة تشبه قطعة نقدية ذات وجهين، وجه يمثل الدال و الأخر يجسد المدلول، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر فهذا يفقد العلامة وحدتها و دلالتها.

تتحدد طبيعة العلامة في التحليل السيميولوجي إنطلاقا من طبيعة الدال، إذ يمكن تصنيف العلامات إلى لغوية و غير لغوية، فإن كان الدال منطوقا أو مكتوبا فإن العلامة لغوية[3]، كما هو الحال عند قراءة كلمة طاولة فتتحول من دال لغوي إلى تمثيل ذهني مدلول علامة لغوية داخل بنية الفضاء السيميائي.

أما إذا كان الدال لغوي: كأن يتمثل في أشكال أو ألوان أو صور بصرية، فأن العلامة تصنف ضمن العلامات غير اللغوية، حيث تبنى العلاقة الدلالية خارج النزام اللساني و تعتمد على إدراك بصري حسي يؤسس لمعنى داخل الفضاء السيميائي[4]، فالون الاحمر في إشارة المرور يمثل دال غير لغوي و يتشكل في ذهن السائق التوقف و هو المدلول.

المربع السيميائي:

[1] يوري لوتمان، سيمياء الكون، مرجع نفسه، ص18،17،16.

[2] عبد الواحد المرابط، السيمياء العامة و سيمياء الأدب ـ من أجل تصور شامل ـ منشورات البحث النقدي و نظرية الترجمة، الجزائر،ط1، يونيو2005، ص 40.

[3] بن خليفة مشري، قريرة حمزة، الفضاء الروائي ت بنية وعلامة، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011/03/31، ص06.

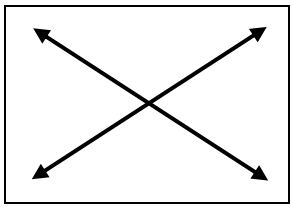
[4] بن خليفة مشري، قريرة حمزة، الفضاء الروائي ـ بنية وعلامة، مرجع سنفسه،ص07.

يعد من الآليات التحليلية المنهجية التي تستهدف تفكيك البنى الدلالية عبر الكشف عن علاقات التقابل و التضاد و التقاطع بين الوحدات الدلالية داخل النصوص و الممارسات الإجتماعية، و يستند هذا الجهاز المفاهيمي إلى إفتراض وفرة الدوال داخل المنظومة السيميائية، غير أن إنتاج الدلالة لايتم بطريقة عشوائية، بل يخضع لتكوين بنيويمحدد يمثل ما يعرف بـ"البنيةالعميقة".

و تتجسد هذه البنية في المربع السيميائي من خلال أربع مواقع دلالية مكونة(عنصر1،عنصر2، غيرعنصر1، غيرعنصر2) حيث يعبر العنصران العلويان(عنعر1، عنصر2) عن حضور دوال مركزية موجبة، بينما يرمز العنصران السفليان(غير عنصر1، غير عنصر2) إلى نفيهما أو غيابهما. و تمثل هذه العناصر سواء كانت مفاهيم حسية او تجريدية، مواقع مختلفة داخل البنية السيميائية تسمح بإعادة تركيب شبكة المعنى و فهم تفاعلاته الداخلية[1].

مثال:

جميل **قبيح**



غير جميل **غير قبيح**

لا تختزل العلاقة بين طرفي الثنائية الأصلية في تقابل ثنائي صارم أو تماثل عكسي مباشر، ذلك أن البنية السيميائية لا تقوم على منطق الثنائية المتعارضة بشكل آلي، فالدلالة الناتجة عن نفي أحد القطلين لا تقتضي بالضرورة تحقق القطب الآخر، إذ أن

" ما ليس جميل لا يقابل بالضرورة بالقبيح " تماما كما أن " ما ليس قبيحا لا يستوجب أن يكون جميلا"، يشير هذا الإنفصال الدلالي إلى أن العلاقة بين الوحدات لا تخضع فقط لمبدأ التقابل، بل تتضمن إمكانيات دلالية مركبة تتراوح بين الغياب و اللاتحديد، بما يسمح بإنتاج متمايزة تتجاوز منطق التضاد الثمائي البسيط[2].

من خلال ما سبق ذكره نستخلص بأن العلاقة داخل المربع السيميائي لا تقوم على تقابل ثنائي رسمي، إذ لا يعني نفي أحد الاطراف بالضرورة لإثبات الطرف الآخر. فمثلا كما ذكرنا سابقا " ما ليس جميل لا يعني بالضرورة قبيحا" " و ما ليس قبيحا لا يعد حتما جميلا"، هذا يبين أن الدلالة داخل المنظومة السيميائية لا تبنى فقط على التضاد، بل على إمكانيات دلالية أوسع تشمل النفي و

[1] دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، مرجع سابق، ص186.
[2] دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، مرجع نفسه، ص187.

اللاتحديد و بالتالي يسمح المربع السيميائي بتحليل أكثر دقة للعلاقات بين الفاهيم، من خلال كشف البنى العميقة التي لا تختزل في ثنائيات قطبية. بل تنفتح على معان مركبة و علاقات متعددة.

II - 3 - رمزية الاسطورة وعلاقتها بالفضاء السيميائي :

لا تقتصر الاسطورة على كونها سردا خياليا، بل تعد نظاما دلاليا يعكس رؤى المجتمع

و قيمه، و من خلال السيميولوجيا يمكن فهم الأسطورة كخطاب رمزي يعمل ضمن فضاء ثقافي محدد، مما يجعل دراسة رمزية الاسطورة و علاقتها بالفضاء السيميائي ضرورية لفهم آليات إنتاج المعنى و توجيهه.

II - 3 - 1 - الخصائص السيميولوجيا للأسطورة Les caractéristiques sémiologiques du mythe:

تعد الأسطورة من منظور سيميولوجي نظاما علاميا معقدا يمتلك خصائص مميزة تجعلها أداة قوية للتعبير عن المعتقدات و القيم الثقافية و من بين هذه الخصائص نذكر:

أولا: تعدد المستويات الدلالي: الاسطورة لا تعمل على مستوى واحد من المعنى، بل تتجاوز ذلك إلى مستويات متعددة و متشابكة، المستوى الحرفي الأولي Denotative Level و هو المعنى السطحي الظاهر للقصة، الأحداث و الشخصيات، المستوى الثانوي الأسطوري Connotative Mythical level هنا تتحول الدلالات الأولية إلى مدلولات جديدة، و تصبح الأسطورة نفسها دالا لمعنى أعمق[1] الأسطورة بنية دلالية متعددة، تبدأ بمعنى حرفي ظاهر، لكنها تتجاوز ذلك إلى مستوى رمزي أعمق، حيث تتحول العلامات إلى رموز ثقافية.

ثانيا: التضاد الثنائي Binary Opposiitions: تعتمد العديد من الأساطير على تنظيم المعنى من خلال الثنائيات المتعارضة مثل: الخير و الشر، الحياة والموت، ...إلخ، إذ أن هذه الثنائيات لا تقدم كعناصر متنافرة فقط بل تسهم في بناء المعنى و تحديد الحدود المفاهيمية[2] إذا تعتمد الأسطورة على ثنائيات متضادة (كالصدق و الكذب...إلخ) لا بوصفها متناقضات فقط، بل كعناصر تُساهم في بناء المعنى وتشكيل البنية المفاهيمية للأسطورة.

ثالثا: الوظيفة **التبريرية و التفسيرية Explanatory and justificatory tunction:** تميل الأساطير إلى تفسير الظواهر الطبيعية، أصل الكون...إلخ، في هذا السياق تعمل الأسطورة كعلامة كبرى لتفسير المجهول، أو تبرير الوضع القائم[3]، و منه فلأسطورة تؤدي وظيفة تفسيرية وتبريرية، إذ تُستخدم لتفسير المجهول كأصل الكون، أو لتبرير الواقع الاجتماعي، مما يجعلها أداة رمزية لفهم العالم وإضفاء الشرعية على النظام القائم.

[1] بن خليفة مشري، قريرة حمزة، الفضاء الروائي ـ بنية و علامة، مرجع سابق، ص06

[2] دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، مرجع سابق، ص179

[3] م.ف ألبيديل، سحر الاساطير، مرجع سابق، ص26.

رابعا: القدرة على التحول و التكيف Adaptability and transformation: على الرغم من رسوخها فإن الاساطير ليست ثابتةتماما، يمكن أن تتغير و تتكيف مع السياقات الثقافية و الرمزية المختلفة، مع الحفاظ على جوهرها الرمزي، هدا التحول يدل على أن الأسطورة كعلامة حية تتفاعل مع بيئتها و يمكن أن تنتج دوال جديدة بمرور الوقت[1]

خامسا: التجسيد و التمثيل Personification and Represcntation: غالبا ما تجسد الأساطير المفاهيم المجردة مثل: العدالة، الحكمة...إلخ في شخصيات أو كائنات ملموسة(آلهة، كائنات أسطورية) هذا التجسيد يجعل المفاهيم أكثر فهما و تأثيرا على المتلقن حيث تعمل الشخصيات كعلامة على مفهوم معين[2]

بشكل عام تظهر الخصائص السيميولوجيا للأسطورة أنها ليست مجرد قصص بسيطة، بل هي أنظمة علامية غنية بالمعنى، تعمل على مستويات متعددة لتشكيل فهمنا للعالم، حيث كل عنصر فيها (شخصية، حدث، مكان) يمكن أن يكون دال يحمل دلالات ثقافية عميقة.

II - 3 - 2 - الأسطورة من منظور سيميولوجيا الثقافة

تعتبر الأسطورة نظاما من العلامات الثقافية حيث تقرأ بوصفها نسقا من العلامات التي تنتج المعنى داخل ثقافة ما، حيث تصبح الشخصيات و الأماكن، الأحداث عبارة عن رموزا دالة على مفاهيم أعمق، مرتبطة بالهوية و الذاكرة الجماعية.

الأسطورة تمثيل للواقع الثقافي حيث تشفر أنماط التفكير، التصورات النيتافيزيقية، و التراتيب الإجتماعيةو تقدمها بلغة رمزية تساهم في تثبيت البنى الذهنية و الثقافية[3]

الأسطورة آلية لتثبيت الهوية الجماعية، حيث تقوم بوظيفة إيديولوجية، إذ تعمل على ترسيخ سرديات كبرى تحدد نظرة الجماعة لذاتها و للعالم، و تُنْتِج نوعا من الوعي الأسطوري المرتبط بالأصول، الأسلاف، المُقدس[4]

الاسطورة من منظور سيميولوجيا الثقافة ليست مجرد قصة تروى بل فضاء دلالي كثيف يعيد إنتاج المعنى داخل بنية ثقافية مخصوصة، غنها تمثيل رمزي للثقافة نفسها[5]

II - 3 - 3 - أسس التحليل السيميولوجي للأسطورة

التحليل السيميولوجي للأسطورةهو طريقة لدراسة الأساطير بوصفها نظاما من العلامات، حيث يهدف هذا التحليل إلى كشف الدلالات الخفية و البنى العميقة التي تشكل الاسطورة، و منه فإن هذا التحليل يعتمد على الأسس التالية:

[1] فراس سواح، مغامرة العقل الأولى، مرجع سلبق، ص14.
[2] أحمد زكي، الأساطير، مرجع سابق، ص42.
[3] م.ف البيديل، سحر الأساطير، م جع سابق، ص26.
[4] نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الادب الشعري، مرجع سابق، ص19.
[5] محمد عبد الرحمن يونس، الأسطورة مصادرها و بعض مظهرها السلبية في توظيفها، مرجع سابق، ص58.

1- المستويان الدلاليان: تتبنى السيميولوجيا مفهوم المستويين الدلاليين الذي قدمه رولان بارث في تحليله للأسطورة: المستوى الأول Denotation و هو المعنى الحرفي و المباشر للعلامة، أما المستوى الثاني الإيحاء Connotation و هو المعنى العميق الثقافي أو الإديولوجي الذي تحمله الأسطورة و الذي يكون غير مباشر[1]

2- الثنائية الضدية: غالبا ما تعتمد الأساطير على الثنائيات الضدية لتنظيم المعنى و توليده، و في التحليل السيميولوجي يكشف كيف تتصارع أو تتصالح هذه الثنائيات داخل الأسطورة[2]

3- التحول الدلالي: يهتم التحليل السيميولوجي بعمليةالتحول الدلالي، وهي الكيفية التي تتحول بها الدلالات و المعني عبر الزمن أو عند إنتقال الأسطورة من سياق إلى آخر[3]

التأسيس الإديولوجي: يَعتبر التحليل السيميولوجي أن الأسطورة غالبا ما تعمل كأداة لتأسيس أو تعزيز إديولوجيات معينة داخل المجتمع من خلال إظهار بعض القيم[4]

و في الأخير يمكن القول بأن التحليل السيميولوجي للأسطورة يتجاوز المعنى السطحي ليكشف عن الكيفية التي تبنى بها الأسطورة كعلامة.

II - 3 - 4 - علاقة الأسطورة بالفضاء السيميائي من منظور سيميولوجيا الثقافة:

تعتبر الأسطورة ضمن سيميولوجيا الثقافة شكلا من أشكال الخطاب الثقافي المحمل بدلالات رمزيةالتي تتواجد داخل الفضاء السيميائي و تتفاعل داخله، حيث تعتبر الأسطورة كمولد للمعنى داخل الفضاء السيميائي بإعتبارها لا تعمل في فراغ، بل تتحقق داخل فضاء ثقافي مشحون بالدلالات، جيث تُأسس لنظام رمزي يعيد ترتيب العالم ضمن ثنائية الكاوسموس و الكاوس[5].

الأسطورة تنتقل عبر وسائط ثقافية ضمن فضاءات سيميائية محددة(النصوص، الطقوس، الفن، العمارة،...) فتؤسس لعلاقة بين العالمة و المكان و الوظيفة في هذا الإطار، لا يفهم الفضاء بوصفه بعدا ماديا فقط، بل كبينة دلالية تُخضع الأسطورة لشروط التلقي و التأويل[6]

و مما سبق التطرق إليه يمكن القول بأن الأسطورة ترتبط بالفضاء السيميائي في سيميولوجيا الثقافة بعلاقة تفاعلية، إذ تعيد من خلال بنيتها الرمزية تنظم الفضاء وفق ثنائيات دلالية، بينما يمنحها الفضاء إطارا تداوليا يعيد تشكيل معناها.

[1] بن خليفة مشري، قريرة حمزة، الفضاء الروائي - بنية وعلامة، مرجع سابق، ص06.
[2] يوري لوتمان، سيمياء الكون، مرجع سابق، ص17.
[3] فراس سواح، مغامرة العقل الأولى، مرجع سابق، ص19.
[4] كارين أرمسترونغ، تاريخ الأسطورة، مرجع سابق، ص15.
[5] يوري لوتمان، سيمياء الكون، مرجع سابق، ص35.
[6] جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية و التطبيق، مرجع سابق، ص25.

III - رمزية الأسطورة و تفاعلها مع الفضاء السيميائي، تحليل سيميولوجي لعينة من الأنساق البصرية لقصر كوردان:

III - 1 - بطاقة فنية عن القصر:

III - 1 - 1 - أصل تسمية كوردان

III - 1 - 2 - تاريخ قصر كوردان

III - 1 - 3 - الأهمية الأثرية للقصر

III - 1 - 4 - الوصف المعماري للقصر

III - 2 - التحليل السيميولوجي للصور حسب رولان بارث:

III - 2 - 1 - التحليل السيميولوجي للصور الأولى

III - 2 - 2 - التحليل السيميولوجي للصور الثانية

III - 2 - 3 - التحليل السيميولوجي للصور الثالثة

III - 2 - 4 - التحليل السيميولوجي للصور الرابعة

نتائج التحليل:

III- رمزية الأسطورة و تفاعلها مع الفضاء السيميائي، تحليل سيميولوجي لعينة من الأنساق البصرية لقصر كوردان:

قصر كوردان من المعالم الأثرية الإسلامية بولاية الأغواط حيث يحتضن مجموعة من الرموز التي تدل على العمارة المحلية الإسلامية، فيما يلي سنتطرق إلى وصفه و تقديم لمحة تاريخية عنه بالإضافة إلى السبب الوجيه في تسميته و ذالك بالعودة إلى الأصل.

III - 1 - بطاقة فنية عن القصر:

III - 1 - 1 - أصل تسمية كوردان:

تباينت التأويلات بشأن أصل تسمية القصر؛ إذ يرى بعض الباحثين أنها تعود إلى الكلمة العامية 'كرد'، والتي تعني الحجارة، في إشارة إلى المنطقة التي تتميز بكثرة الصخور و الحجارة[1]، ويُرجّح البعض أن التسمية مشتقة من التعبير الفرنسي La cour des dames، نسبةً إلى الساحة التي كانت تتجمع فيها النساء، ولا سيما قريبات أوريلي بيكار[2]، ويُعتقد أيضًا أن إسم القصر مشتق من العبارة الفرنسية La cour d'Anne، وتعني "ساحة آن"، نسبةً إلى آن Anne ، شقيقة أوريلي بيكار، التي لم تتمكن من زيارتها في القصر كما فعل باقي أفراد العائلة، وكانت أوريلي، كلما اشتاقت إلى أختها، تنظر نحو الساحة مستحضرة ذكراها[3].

يتّضح من تعدد الروايات حول أصل تسمية "قصر كوردان" أن الاسم يحمل طابعًا دلاليًا مفتوحًا يعكس تفاعلًا بين الموروث المحلي والتأثيرات الثقافية الفرنسية في سياق تاريخي مشترك، ورغم التعدد والاختلاف في هذه الروايات، فإن كلًّا منها يبقى قريبًا من المنطق والواقع، ويعكس أبعادًا رمزية واجتماعية متداخلة في تشكيل هوية المكان.

III - 1 - 2 - تاريخ قصر كوردان:

يُعد قصر كوردان من المعالم التاريخية والسياحية البارزة، ويُرجّح أن تاريخ بنائه يعود إلى الفترة ما بين 1871 و1880. ويرتبط تأسيسه بقدوم زوجة أحمد عمار التيجاني من منفاه، كما أشرنا سابقًا، حيث أشرفت بنفسها على وضع مخططاته، واختارت موقعه خلال إحدى جولاتها في الصيد، في واحة صغيرة تقع شمال عين ماضي، بالقرب من عين مائية جارية. وقد اختارت أن يُشيَّد القصر بجوار شجرة كبيرة من البطم[4]، وهي الشجرة نفسها التي كان أحمد عمار التيجاني يجلس تحت ظلها ليرتل القرآن الكريم. وبعد وفاته، أصبحت هذه الشجرة تتوسط الضريح الذي شُيّد تخليدًا لذكراه باعتباره شيخًا للطريقة التيجانية[5]. نستنتج مما سبق أن قصر كوردان يحمل دلالات

[1] محمد الأمين قوميدة ، عزالدين شتيح، دراسة مشروع إعادة الإعتبار لملحق الزاوية التيجانية بمنطقة كوردان، مديرية الثقافةو الفنون، الأغواط،2021، ص5.

[2] مقابلة مع الدكتور الطاهر العيدي، أستاذ بقسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، 2020.

[3] محمد الأمين قوميدة ، عزالدين شتيح، دراسة مشروع إعادة الإعتبار لملحق الزاوية التيجانية بمنطقة كوردان، مرجع سابق، ص 5

[4] مقابلة مع الدكتور شريف داودي ، أستاذ بقسم علوم الإعلام و الإتصال بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، يوم 19 ماي 2025، على الساعة 10:45 صباحا.

[5] بوحوية حليم، ملف يتضمن إقتراح تصنيف قصر كوردان القديم في قائمة التراث الوطني، مديرية الثقافة و الفنون، الأغواط، نوفمبر 2023 ص26.

رمزية وروحية عميقة، إذ ارتبط تأسيسه بشخصيات بارزة في الطريقة التيجانية، وأختير موقعه بعناية من قبل أوريلي بيكار زوجة أحمد عمار التيجاني. كما أضفى وجود شجرة البطم، التي كان الشيخ يرتل تحتها القرآن، بعدًا روحانيًا خاصًا، لا سيما بعد أن أصبحت تتوسط ضريحه، مما جعل القصر فضاءً يجمع بين الذاكرة والتقديس.

III - 1 - 3 - الأهمية الأثرية للقصر:

يتميّز قصر كوردان بتصميم معماري استثنائي، يستند إلى عناصر محلية، منحته طابعًا مميزًا ضمن النسيج العمراني المحلي، فهو يجسد مزيجًا متناسقًا بين الطراز الأوروبي النيوموريسكي والطراز الإسلامي المحلي، مما يعكس تفاعلاً حضاريًا في بنية المكان. وقد شُيّد وفق نمط القصور الصحراوية التقليدية، مستندًا إلى مفهوم (الغوطة)، أي إقامة السكن وسط فضاء طبيعي تحيط به البساتين، في تكامل واضح بين البيئة والعمارة[1]، كما أُنجز تصميم القصر بطريقة تتكامل مع البيئة الطبيعية المحيطة، من خلال توظيف عناصر معمارية تقليدية كالأقواس، والأروقة، والشرفات، التي تساهم في تشكيل فضاءات انتقالية تعمل على تلطيف المناخ الداخلي، وحجب أشعة الشمس المباشرة، مما يُسهم في تحقيق الراحة الحرارية داخل القصر، انسجامًا مع شروط المناخ الصحراوي[2]

يكتسي قصر كوردان أهمية أثرية بارزة إذ يجمع بين القيمة التاريخية والمعمارية والبيئية، فتميزه المعماري لا يكمن فقط في المزج بين طرازين معماريين الأوروبي و المحلي ، بل أيضًا في قدرته على التكيّف مع الخصائص المناخية للبيئة الصحراوية.

III - 1 - 4 - الوصف المعماري للقصر:

يتضمن القصر مجموعة من المرافق المتكاملة، تُشكّل في مجملها منظومة معمارية ووظيفية متناسقة، تمتد ضمن فضاء طبيعي واسع تغلب عليه البساتين[3].

يُحيط بالقصر من الجهة الجنوبية سور خارجي يبلغ ارتفاعه حوالي ثلاثة أمتار، وتجاوره من الخارج بقايا لمعاصر الزيتون، ومساكن تقليدية قديمة، ومسجد، بالإضافة إلى رحى كانت تُستخدم في طحن المحاصيل الزراعية[4].

أما من الجهة الشرقية، فتنتشر السواقي المخصصة لري الحقول، إلى جانب مرافق لربط الخيول و"دار الحمام الزاجل" المعروفة محليًا بـ"دار البريد"، كما توجد في هذه الجهة حديقة للورود تفصل القصر عن المقبرة التي أحيط بها سور بارتفاع متوسط. وفي الركن الشمالي الشرقي من الموقع تتوزع بساتين متنوعة تحتوي على عدة أنواع من الأشجار[5].

---

[1] بوحوية حليم، ملف يتضمن إقتراح تصنيف قصر كوردان القديم في قائمة التراث الوطني ، مرجع سابق، ص 29.

[2] محمد الأمين قوميدة ، عزالدين شتيح، دراسة مشروع إعادة الإعتبار لملحق الزاوية التيجانية بمنطقة كوردان، مرجع نفسه، ص48.

[3] بوحوية حليم، ملف يتضمن تسجيل قصر كوردان في قائمة الجرد الإضافي، مديرية الثقافة و الفنون، الأغواط، 2018، ص 2.

[4] مقابلة مع الدكتور طلحة بشير، أستاذ بقسم علوم الإعلام و الإتصال بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، يوم 20ماي 2025، على الساعة 11:00 صباحا.

[5] مقابلة مع ياسين بن عطية، موظف في الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأطلس الصحراوي، يوم 21 ماي 2025.

يتكوّن القصر من فضاءات داخلية موزعة على مستويين، حيث يضم الطابق الأرضي (الأول) صالة واسعة وثلاث حجرات، خصّصت اثنتان منها لاستقبال الضيوف، كما يحتوي على مخازن.

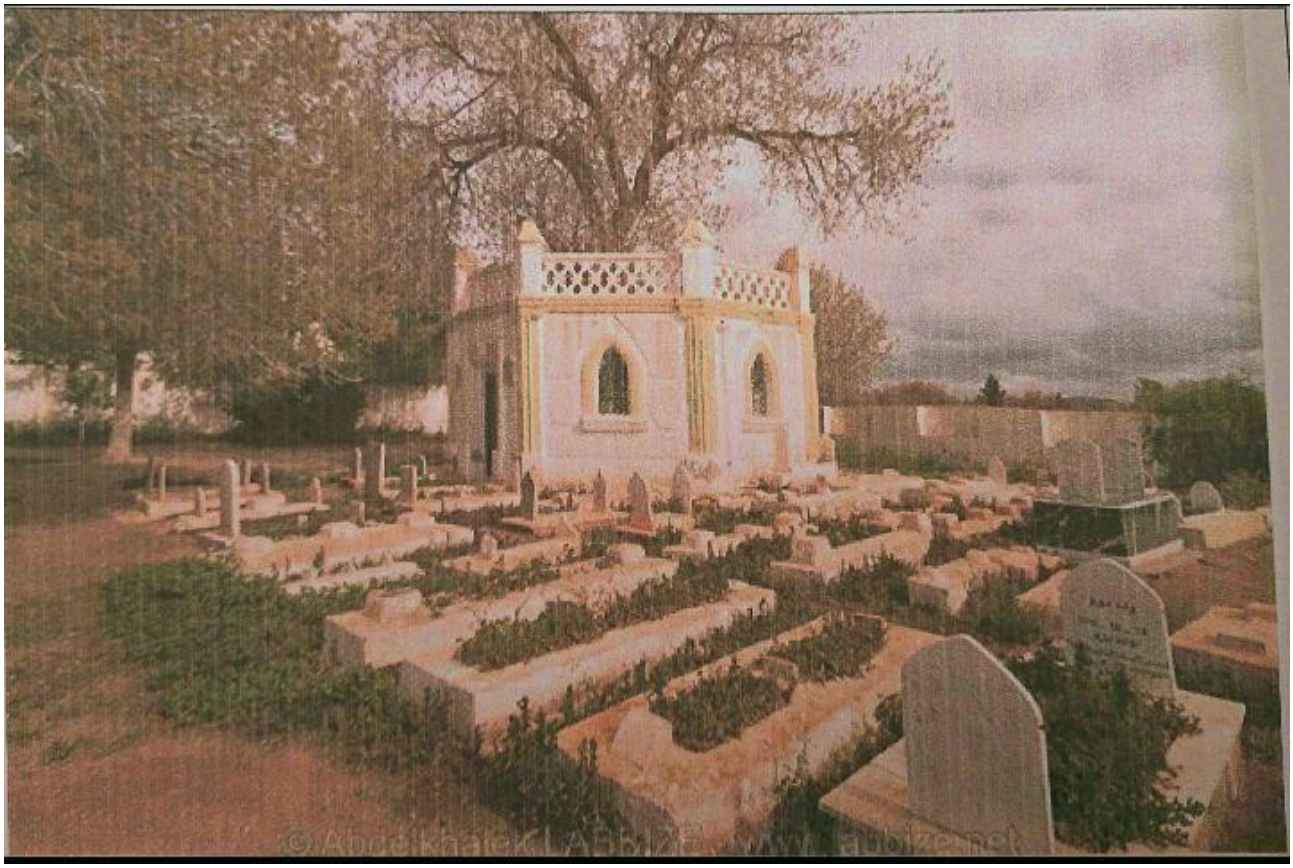
أما الطابق العلوي، فيشتمل على أربع حجرات مخصصة للنوم، إلى جانب غرفة لتناول الطعام، وحمام، بالإضافة إلى شرفة تطل على الفضاء الخارجي، ويتميز القصر بتعدد مداخله، ثلاثة في الجهة الجنوبية: اثنان يُفضيان إلى المخازن، في حين يُؤدي المدخل الثالث مباشرة إلى الطابق العلوي[1].

يُبرز التنظيم المعماري للقصر تكاملا وظيفيا و اجتماعيا يعكس أنماط الحياة، إذ لايقتصر على كونه مسكنا فحسب بل يضم منشآت خدمية كمعاصر الزيتون... إلخ، أما دار البريد تدل على العلاقة الإجتماعية للمجتمع.

[1] بوحوبة حليم، ملف يتضمن تسجيل قصر كوردان في قائمة الجرد الإضافي، ص 2

III - 2 - التحليل السيميولوجي للصور حسب رولان بارث:

III - 2 - 1 - التحليل السيميولوجي للصور الأولى:



المصدر: دراسة محمد الأمين قوميدة

أولا مستوى التعيين:

نلاحظ في الصورة مقبرة تضم شواهد قبور مصطفة بإنتظام و في اللخلفية ضريح ذو طابع معماري قديم باللون الأبيض و الأخضر الباهت، يتضمن شبابيك و سياج مزخرف و كذا جدار بالإضافة إلى نباتات تغطي التربة و شجرة ضخمة، سماء ملبدة.

ثانيا مستوى التضمين:

الضريح يرمز لشخصية دينية محترمة، مما يضفي للمكان القدسية و الهيبة، تنظيم القبور يدل على إحترام الميت و تقديس المقبرة كفضاء جماعي للذاكرة، وجود نباتات خضراء بين القبور رمزا لإستمرارية الحياة و وجود منبع مياه قريب، الشكل الهندسي للأقواس و النوافذ يرمز للعمارة الإسلامية التقليدية، الشجرة الضخمة رمز للتجذر و الإستمرارية، بالإضافة إلى أن شجرة البطم

تساعد في مكافحة التصحر و ذلك من خلال تثبيت التربة بجذورها العميقة[1]، اللون الأبيض يرمز للراحة و الهدوء إضافة إلى الخير و السلام، أما اللون الأخضر الباهت يدل على الزمن العابر، و الجدار يوحي إلى خصوصية المكان، السحب رمزا لمناخ شتوي أو خريفي.

III - 2 - 2 - التحليل السيميولوجي للصور الثانية:



المصدر: Sortir entre amis Facebook

أولا مستوى التعيين:

تحتوي الصورة على بناء حجري دائري الشكل تعلوه قبة خضراء اللون، أيضا باب مغلق باللون الأخضر، و بعض الفتحات الصغيرة، إضافة إلى أقواس مجاورة، و كذلك فضاء أخضر مفتوح.

[1] مقابلة مع الدكتور طلحة بشير، مقابلة سبق ذكرها.

ثانيا مستوى التضمين:

البناء الحجري عبارة عن بيت للحمام الزاجل، و الشكل الدائري يوحي إلى حركة الحمام بالإضافةإلى النهائية، أي التواصل المستمر دون حدود، و القبة الخضراء تشير إلى القداسة و البعد الصوفي[1]، حيث يرتبط اللون الأخضر تقليديا في الثقافة الإسلامية بالنسب النبوي أو البركة، و من دلالات اللون الأخضر أيضا السلام و الأمل و منه فإن الصورة لا تعرض بيت للحمام فقط بل تمثل خطابا رمزيا عن التواصل، و الفضاء الأخضر المفتوح هو رمز لوجود و إمتداد لفضاء طبيعي أما الأقواس توحي برواق أو حصن خارجي.

III - 2 - 3 - التحليل السيميولوجي للصور الثالثة:



المصدر:دراسة محمد الأمين قوميدة

[1] مقابلة مع الدكتور شريف داودي، مقابلة سبق ذكرها.

أولا مستوى التعيين:

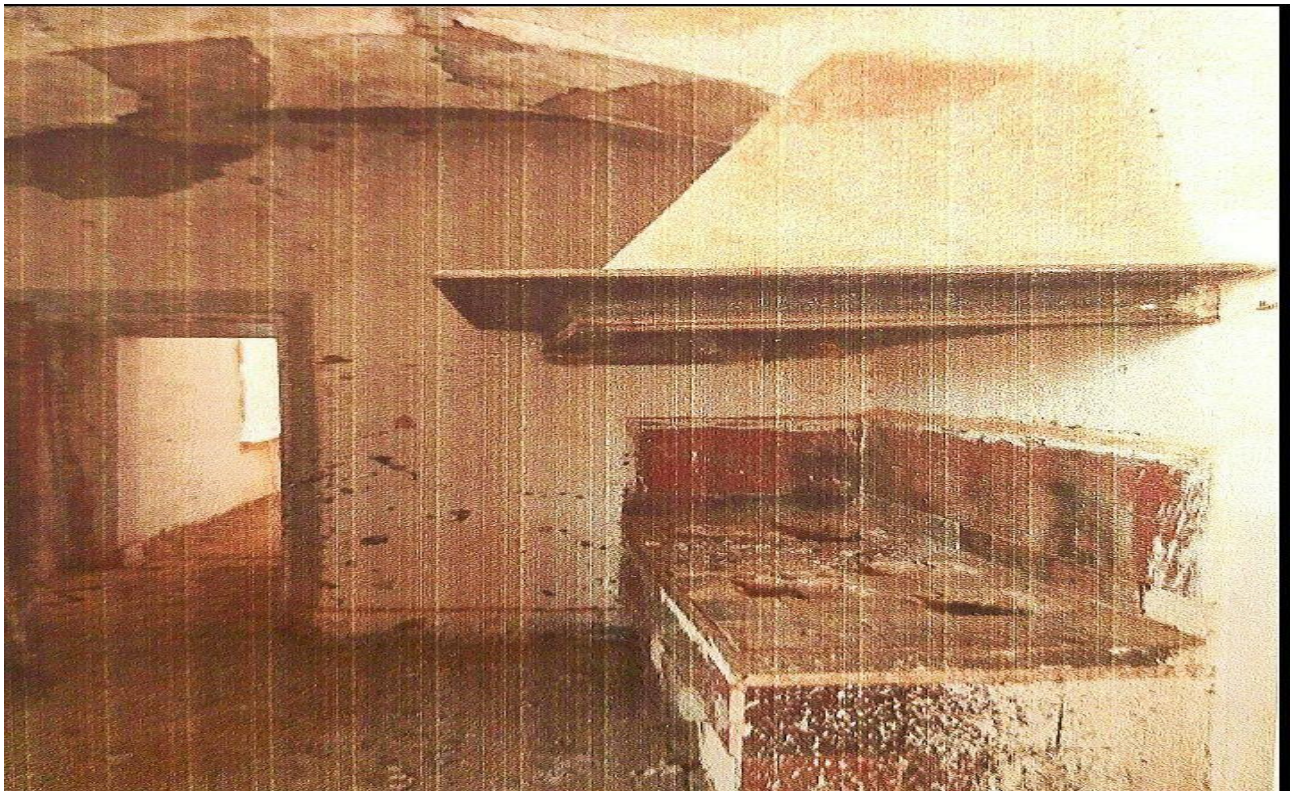
تتضمن الصورة غرفة بها طاولة مستديرة مغطاة بمفرش أبيض، و على جانبيها كرسيان خشبيان بسيطان، و جدار مزخرف بزليخ تقليدي عربي متعدد الألوان (الأحمر، الأزرق، الأصفر، الأخضر) و كذا ثرية نحاسية كبيرة فخمة تتدلى من السقف، ستائر قماشية منقوشة بزخرفة نباتية، و على اليمين باب أزرق.

ثانيا مستوى التضمين:

الطاولة المستديرة رمزا للألفة و التقارب حيث تخلق جوا من الحميمية و الود مما يجعلها مثالية للتجمعات العائلية، و المفرش الأبيض يمثل النظافة و الحفاظ على سطح الطاولة، أما الكرسيان الخشبيان رمزا للبساطة و الجو الدافئ، فالخشب يضفي على المكان شعورا بالدفئ و الألفة، الجدار كما قلنا سابقا للملكية، أما الزليج يعكس الهوية الثقافية المحلية[1]، و الزخرفة تخلق تأثيرا بصريا جذابا و يضفي على المكان حيوية و خمالا، أما بخصوص الألوان فهي أيضا تحمل روزا و دلالات ثقافية، فالأزرق الى السماء و البحر الذين يستدعيا التأمل و الروحانية مما يعكس الراحة و الهدوء و الإستقرار النفسي، و الأصفر إلى الشمس التي تمد التفؤل، الحرارةأي الدفئ، الطاقة و القوة، و الأخضر إلى الطبيعة، أما الأحمر فهو رمزا للحب و العاطفة، الثريا تفتح دلالة على الإضاءة الجيدة و لمسة جمالية تعكس الاناقة و الجمال، و بخصوص الستائر المطرزة فهي أيضا تعكس الهوية الثقافية و توحي بنزعة جمالية التي تعتبر جزءا من الحياة اليومية، أما الباب الأزرق فهو دلالة لوجود فضاء خلفه.

[1] مقابلة مع الدكتور بشير طلحة، مقابلة سبق ذكرها.

III - 2 - 4 - التحليل السيميولوجي للصور الرابعة:



المصدر: محمد الأمين قوميدة

أولا مستوى التعيين:

يظهر في الصورة مدخنة كبيرة مخروطية الشكل، و موقد من الحجر و الطين عليه آثار السواد و الإحتراق، جدران متآكلة و جزء منها مكسو بفسيفساء أو بلاط أحمر و ممر مفتوح.

ثانيا مستوى التضمين:

المكان يوحي بمرور الزمن الأمر الذي أكده الدكتور العيدي الطاهر[1]، ليس فقط بسبب التهالك الظاهر من البنية المعمارية من المدخنة الحجرية و الموقد الطيني ينتمي إلى مرحلة ما قبل الحداثة، هذا الفضاء لا يمثل فقط مطبخا بل يعكس نمط العيش التقليدي المرتبط بثقافة محلية (المجتمع الأغواطي سابقا)، المدخنة هنا ترمز إلى النار، الطبخ، الحياة، إجتماع العائلة، أما السواد على الجدار علامة على كثافة الإستخدام أو العدد الكبير الذي يعيش في المكان، الفسيفساء أو البلاط

[1] مقابلة مع الدكتور العيدي الطاهر، مقابلة سبقة ذكرها.

الأحمر هو رمز للحب و العاطفة كما ذكرنا سالفا و منه فالأكل الذي كان يطهى كان من القلب و بكل حب، أما الممر المفتوح فهو دلالة لوجود غرفة أخرى.

نتائج التحليل:

يعكس التحليل السيميولوجي قراءة سيميائية متعددة الأبعاد لفضاءات مادية محملة بدلالات رمزية وثقافية عميقة، مشكلا بذلك خطابا بصريا متكاملا حول الذاكرة الجماعية و الهوية، حيث يتجاوز الوصف الخارجي إلى تأويل العناصر بوصفها علامات داخل نظام دلالي متكامل.

و ما نستنتجه من التحليل السيميائي لقصر كوردان بأنه علامة شبه مييت و ذلك نسبة إلى قول شارل ساندرس بيرس في كتابه حول العلامة (العلامة تعيش و تنمو، و تتطور و تتفاعل،

و تموت) تموت العلامة حينما تجرد من تفاعلها السيميائي مع العلامات الأخرى في إطار ما سماه بالسيميوز من هذا المنطلق فإن قصر كوردان و بحكم إنعدام الحياة فيه و قلت الدراسات في شأنه و أيضا إهماله من قبل العائلة الحاكمة ، فإن كل معالم هذا القصر متراجعة في معناها و دلالتها و إستعمالها الوظيفي و بالتالي فإن هوية القصر تنحصر فقط في هوية الأسطورة، بحكم أنه لم يتفاعل مع الفضاء السيميائي الخاص به.

بحكم المقدس و المدنس يتحول هذا القصر من عنصر مقدس إلى عنصر مدنس و السبب في ذلك يعود إلى أن عمار التيجاني صاحب القصر تزوج بأجنبية الشيء الذي أعطى صبغة سلبية لمعناه الرمزي في وسط العائلة التيجانية و المجتمع من زوايا متعددة للفضاء السيميائي، أولا: من الزاوية الدينية فإن الزواج بأجنبية مكروه في المجتمع بالمقارنة بالزواج من نفس الديانة، هذا الفعل أعطى بعدا سلبيا لهذا القصر الشيء الذي عزز إهمال هذا الأخير، ثانيا: من زاوية تاريخية و هو الزواج من فتاة من البلد المستعمر أي العدو للبلد،

يأتي الزوار لقصر كوردان من كل مكان من أجل التبرك و الإستطلاع بالجانب التاريخي المرتبط به لاسيما طلبة التاريخ، الهندسة المدنية، الشريعة بالإضافة إلى طلبة الإعلام و الإتصال، و هناك أيضا أغراض غير صالحة يقصد القصر من أجلها من طرف الزوار.

رغم قلة الكتب لهذا المعلم ألا أنه حظي بفرصة الظهور والتحدث عن معالمه في مواقع التواصل الإجتماعي و لقيت هذه المنشورات إقبالا كبيرا.

الخاتمة:

الخاتمة

سمحت الدراسة السيميولوجيا للأنساق البصرية لقصر كوردان باللأغواط بالتأكد من العلاقة التفاعلية بين رمزية الاسطورة و تمثلاتها داخل الفضاء السيميائي، فقد أظهرت التحليلات السيميولوجيا ان الانساق البصرية داخل هذا الفضاء ليست عشوائية، بل تندرج ضمن نظام من العلامات التي تعكس تصورات مجتمعية.

لقد ساعدت سيميولوجيا الثقافة في فهم البنى الرمزية التي يحتويها قصر كوردان، من خلال تحليل العلامات والدلالات التي تشكل نسيجه البصري والمعماري. كما أظهرت الدراسة وجود علاقة متداخلة بين الأسطورة بوصفها خطابًا يحمل معاني رمزية، و الفضاء المعماري الذي يعمل كوسيط بصري لتجسيد هذا الخطاب، ومن خلال هذا التفاعل، يظهر القصر كمرآة تعكس المخيال الجماعي، حيث تتجسّد الأسطورة في عناصره المعمارية، لتصبح المعمارة أداة للتعبير عن الهوية الثقافية واستمراريتها.

هذا ما يفتح الآفاق أمام البحث العلمي لدراسة العمارة التي تعتبر وسيلة للتعبير عن الهوية الثقافية و ترسيخها.

قائمة المصادر و المراجع:

قائمة المصادر و المراجع:

الكتب:

الكتب العربية:

01 ـ القرآن الكريم.

02 ـ أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد الرابع، د.ط، 1955، مادة سطر.

03 ـ ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صاور، بيروت، د.ط ، 1375هـ/ 1956م، مجلد 12، مادة سوم.

04 ـ أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، دار الحديث، القاهرة، 06 مارس 2011، مادة فضا.

05 ـ أمين سلامة، الأساطير اليونانية و الرومانية، مؤسسة هنداوي، القاهرة، د.ط، 2021.

06 ـ أحمد كمال زكي، الاساطير، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، القاهرة، د.ط، 1967م.

07 ـ جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات و الشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، د.ط، 2004م.

08 ـ جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية و التطبيق، دار الديف للطبعة و النشر الإلكتروني، المملكة المغربية، ط2، 2020.

09 ـ حسن بن حسين، النظرية التاويلية عند ريكور، دار تينمل للطباعة و النشر، مراكش، ط1، 1992.

10 ـ حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل و الهوية في الرواية العربية، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 2000.

11 ـ حنون مبارك، دروس في السيميائيات، دار توباقل للنشر، المغرب،ط1، 1987 37 ـ نعيمة سعدية، التحليل السيميائي و اللخطاب، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الأردن، ط1،2016

12 ـ خليل أحمد خليل، مضمون الاسطورة في الفكر العربي، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت ـ لبنان, ط2، كانون الثاني يناير1980م.

13 ـ رجاء أبو علي،الأسطورة في شعر أدونيس، دار التكوين، دمشق، ط1، 13 يناير 2009م.

14 ـ سعيد بنكراد، السيميائيات .. مفاهيمها و تطبيقاتها، دار الحوار للنشر و التوزيع، سوريا، ط3، 2012م.

15 ـ سعيد يقطين، قال الراوي ـ البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 1997.

16 ـ سعيد يقطين، قال الراوي ـ البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 1997.

17 ـ سيزا قاسم، نصر حامد أبوزيد، مدخل إلى السيميوطيقا مقالات مترجمة و دراسات، دار الياس العصري، القاهرة، د.ط، د.س.

18 ـ شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني و إبراهيم أفطيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1383هـ/1964م، ج7.

19 ـ عبد الرضا علي، الأسطورة في شعرالسياب، منشورات وزارة الثقافة و الفنون، الجمهورية العراقية، د.ط، 1978.

20 ـ عبيدة صبطي، نجيب بخوش، مدخل إلى السيميولوجيا، دار الخلدونية، الجزائر، د.ط، د.س.

21 ـ عبد الواحد المرابط، السيمياء العامة و سيمياء الأدب ـ من أجل تصور شامل ـ منشورات البحث النقدي و نظرية البحث النقدي و نظرية الترجمة، الجزائر، ط1، يونيو2005.

22 ـ فاروق جورشيد، أديب الاسطورة عند العرب، مطابع السياسة، الكويت، د.ط، 1423هـ/2002م.

23 ـ فايزة يخلف، سيميائيات لبخطاب و الصورة، دار النهضة العربية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1012م،/1433هـ.

24 ـ فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ، ج12.

25 ـ فراس سواح، الأسطورة و المعنى. دراسات في الميثولوجيا و الديانات المشرقية، دار علاء الدين، ط2، 2001م.

26 ـ فراس سواح، مغامرة العقل الأولى، دار علاء الدين، دمشق، ط11، 1988م.

27 ـ فيصل الأحمر، معجم اللسانيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ـ لبنان، ط1، 1431هـ/ 2010م.

28 ـ لويس معروف، المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 09 نوفمبر 2009، مادة فضو.

29 ـ مراد و هبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط5، 2007م.

30 ـ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، ج18، 1984م.

31ـ محمد الكرافس، السيميائيات العامة بين السيميولوجيا و السيميوطيقا، دار أسامة، د.ط، د.س.

32 ـ محمد عبد الرحمن يونس، الأسطورة مصادرها و بعض مظاهرها السلبية في توظيفها، دار الألمعية، الجزائر، ط1، 2014م.

33 ـ محمد عبيدات، منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل و التطبيقات، دار وائل للطباعة و النشر، الأردن، ط2، 1999.

34 ـ محمد عجينة، موسوعة أساطير العرب من الجاهلية و دلالاتها/2، دار الفرابي، بيروت ـ لبنان، ط1، 1994م.

35 ـ محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، الجمهورية اليمنية صنعاء، ط3، 1441هـ/2019م.

36 ـ محمد نظيف، ماهي السيميولوجيا؟، إفريقيا الشرق، د.ب، ط1، 1994

38 ـ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تعليق أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي، تحقيق أنس محمد الشامي و زكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرةـ مصر، د.ط، 1429هـ/ 2008م، مادة سطر.

39 ـ نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعري، دار النهضة مصر للطباعة و النشر، القاهرة، د.ط، د.ت.

الكتب المترجمة:

01 ـ أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب أحمد خليل و أحمد عويدات، منشورات عويدات، بيروت ـ باريس، ط 2، 2001، المجلد الأول G-A.

02 ـ دانيال تشاندلي، أسس السيمياء، ترجمة طلال و هبة، مراجعة ميشال زكرياء، المنظمة العربية للترجمة، بيروت ـ لبنان، ط1، أكتوبر 2008م.

03 ـ رولان بارث، أسطوريات، ترجمة: توفيق قريرة، مراجعة: ناجي العوني، منشورات الجمل، بيروت ـ بغداد، ط1، 2018م.

04 ـ فلاديمير بروب، مورفولوجيا الحكاية الخرافية، ترجمة: أبو بكر أحمد باقادر، أحمد عبد الرحيم نصر، دار البلاد، جدة، ط1، 1409هـ/1989م.

05 ـ فيرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة:يوئيل يوسف عزيز، مراجعة: مالك يوسف المطلبي، دار أفاق عربية، بغداد، د.ط، 1985.

06 ـ كارين أرمسترونغ، تاريخ الاسطورة، ترجمة:وجيه فانصو، الدار العربيةللعلوم ناشرون، بيروت ـ لبنلن، ط1، 1429هـ/2008م.

07 ـ م.ف ألبيديل، سحر الأساطير، ترجمة حسان ميخائيل اسحق، دار علاء الدين، دمشق، ط2، 2008.

08 ـ موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: بوزيد صحراوي، إشراف و مراجعة: مصطفى ماضي ملك، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006.

09 ـ يوري لوتمان، سيمياء الكون، ترجمة عبد المجيد نوسي، الدار البيضاء، بيروت ـ لبنان، ط 1، 2011م.

الكتب الأجنبية:

01-Barthes R. Rhètorique de l’image. communications n°4. 1964.

02-Youri M.Lotman.Unirose of the Mind.Asemiotic theory of cultur,op set.

المجلات العلمية:

01 ـ بوحوية حليم، ملف يتضمن إقتراح تصنيف قصر كوردان القديم في قائمة التراث الوطني، مديرية الثقافة و الفنون، الأغواط، نوفمبر 2023 .

02 ـ بوحوية حليم، ملف يتضمن تسجيل قصر كوردان في قائمة الجرد الإضافي، مديرية الثقافة و الفنون، الأغواط، 2018.

03ـ بن خليفة مشري، قريرة حمزة، الفضاء الروائي ت بنية وعلامة، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011/03/31.

04ـ صدوق نورالدين، في النص و تفسير النص، الفكر العربي المعصر(نقد النص/ نقد النص) مركز الإنماء القومي، بيروت، حزيران1990،عدد77/76.

05ـ محمد الأمين قوميدة ، عزالدين شتيح، دراسة مشروع إعادة الإعتبار لملحق الزاوية التيجانية بمنطقة كوردان، مديرية الثقافةو الفنون، الأغواط،2021.

المواقع الإلكترونية:

https://elearning-univ-eleued-d□resource□view - 01

https://www.facebook.com/groups/Cultura/.2007/posts/78 -02
/36776093078823

المقابلات الميدانية:

01- مقابلة مع الدكتور الطاهر العيدي، أستاذ بقسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، 2020.

02- مقابلة مع الدكتور شريف داودي ، أستاذ بقسم علوم الإعلام و الإتصال بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، يوم 19 ماي 2025، على الساعة 10:45 صباحا.

03- مقابلة مع ياسين بن عطية، موظف في الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأطلس الصحراوي، يوم 21 ماي 2025.

04- مقابلة مع الدكتور طلحة بشير، أستاذ بقسم علوم الإعلام و الإتصال بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية بجامعة عمار ثليجي بالأغواط، يوم 20ماي 2025، على الساعة 11:00 صباحا

ملاحق الدراسة


الاغواط
Rechercher
قصر كوردان الاغواط
5937
245
362
320
Amira
2024-09-01
#قصر_كوردان #الطريقة_التجانية
#عين_ماضي
Voir la traduction
قصر كوردان
قصر كوردان
1 723
35
172
laghouat.ville
Suivre
جولة في قصر كوردان
Suivi(e) par farah.7690 et 1 autre personne


الزاوية المحمدية التجانية بوسمغون في قصر كوردان. · متابعة
23 أفريل ·
قصر كوردان بعين ماضي ، تحفة من عبق التاريخ ؛ تحيط به الأشجار الوارفة ، وينساب النسيم بين أرجائه برقة وحنين .
+٢
197
17 تعليقًا 3 مشاركات
أعجبني
تعليق
إرسال
مشاركة

فهرسة الدراسة:

فهرس المحتويات

مقدمة: ..... ص ل/ م

ا- الضبط المنهجي لموضوع الدراسة و التقرب من الميدان ..... ص 15/ 26

ا- 1- الضبط المنهجي لموضوع الدراسة ..... **ص 23/15**

ا- 1- 1 - إشكالية الدراسة و تساؤلاتها ..... **ص 15**

ا- 1- 2 - أسباب إختيار الموضوع ..... **ص 16**

ا- 1 - 3 - أهداف الدراسة و أهميتها ..... **ص 16**

ا- 1 - 4 - تحديد مفاهيم الدراسة **ص19/17**

ا- 1 - 5 - الدراسات السابقة **ص23/20**

ا- 2 - التقرب من ميدان الدراسة ص26/23

ا- 2 - 1 - منهج الدراسة و أدواته ..... **ص 25/23**

ا- 2 - 2 - مجتمع البحث و عينة الدراسة..... **ص25**

ا- 2 - 3 - المجال الزماني و المكاني للدراسة **ص25**

ا- 2 - 4 - صعوبات الدراسة **ص26**

II- الضبط النظري لموضوع الدراسة ص28/ 44

II - 1 - الأسطورة بين النشأة التاريخ و الرمزي..... **ص34/28**

II- 1 -1 - مفهوم الأسطورة **ص30/28**

II- 1 - 2 - نشأة الأسطورة **ص31**

II-1 - 3 - عناصر الأسطورة..... **ص 31**

II- 1 - 4 - خصائص الأسطورة **ص33/32**

II - 1 - 5 - أنواع الأسطورة..... **ص 34**

II- 2 - السيميولوجيا و الفضاء السيميائي مفهوم السيميولوجيا و موضوعها ..... ص 44/39

II - 2 - 1 - أهم رواد السيميولوجيا و إتجاهاتها **ص41/39**

II - 2 - 2 - منهج السيميولوجيا و أدواتها **ص42/41**

II - 2 - 3 - الفضاء السيميائي و أهميته في السيميولوجيا

II- 2 - 4 - الأسس السيميولوجيا لتحليل الفضاء السيميائي **ص44/42**

II - 3 - رمزية الأسطورة و علاقتها بالفضاء السيميائي ..... ص 44/ 46

II- 3 - 1 - الخصائص السيميولوجية للأسطورة ..... **ص 44**

II- 3 - 2 - الأسطورة من منظور سيميولوجيا الثقافة ..... **ص 45**

II-3 - 3 - أسس التحليل السيميولوجي للأسطورة **.....ص46**

II - 3 - 4 علاقة الأسطورة بالفضاء السيميائي من منظور سيميولوجيا الثقافة.....**ص 46**

III - رمزية الأسطورة و تفاعلها مع الفضاء السيميائي تحليل سيميولوجي لعينة من الانساق البصرية لقصر كوردان ص55/48

III - 1 - بطاقة فنية عن القصر ..... ص 50/48

III - 1 - 1 - أصل تسمية كوردان **..... ص 48**

III - 1 - 2 - تاريخ قصر كوردان **..... ص 48**

III - 1 - 3 - الأهمية الأثرية للقصر **..... ص 49**

III - 1 - 4 - الوصف المعماري لقصر كوردان **..... ص 50**

III - 2 - التحليل السيميولوجي للصور حسب مقاربة رولان بارث ..... ص 55/51

III - 2 - 1 - التحليل السيميولوجي للصورة الأولى..... **ص** 51

III - 2 - 2 - التحليل السيميولوجي للصورة الثانية ..... **ص** 52/ 53

III - 2 - 3 - التحليل السيميولوجي للصورة الثالثة ..... **ص 54/53**

III - 2 - 4 - التحليل السيميولوجي للصورة الرابعة **..... ص 55**

نتائج التحليل: .....ص 57.

ملاحق الدراسة.....ص 66/65.

الخاتمة: .....ص 58.